

شرحه وقدّم له

مهدي محمد ناصر الدين

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلميـة
بيروت ـ لبنان

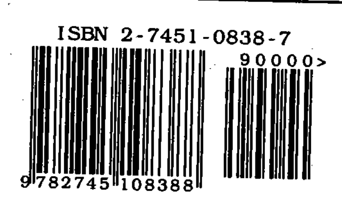
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

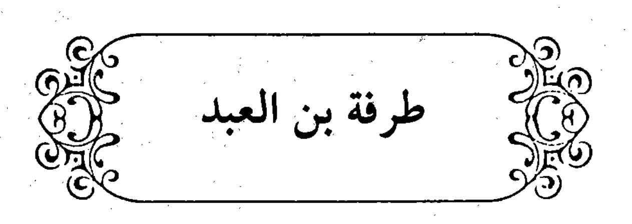
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ere Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



ISBN 2-7451-0838-7
9782745108388 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



طرفة بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. - وطرفة - بالتحريك في الأصل واحدة الطرفاء وهو الإثل[1] وبها لُقبَ طرفة وإسمه عمرو[2].

وُلد في البحرين في بيتٍ عريق الأصل والمحتد، فقد والده في سن مبكرة فنشأ يتيم الوالد ينفق بغير حساب فضيّق عليه أعمامه ورفضوا أن يعطوه حقه، وجاروا على أمّه، فظلموها حقها ويشير طرفة إلى ذلك في أبيات يقول فيها:

ما تنظرون بحق وردة[3] فيكم
صَغُرَ البنونُ ورهط وردة غُيَّبُ
قد يبعث الأمر العظيم صغيرُهُ
حتى تظل له الدماء تصبّبُ
والظلم فرَّق بين حيَّي وائلٍ
بكرٌ تساقيها المنايا تغلب

---

(١) الإثل: المال القديم الموروث.

(٢) الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها.

(٣) وردة: وردة بنت قتادة بن عمرو بن مالك بن قيس بن ثعلبة عن المؤتلف والمختلف للآمدي.

ومما يُلاحظ من سيرة الشاعر أن ظلم اعمامه له قد ترك عنده ردّة فعل سلبية فبدل أن يذعن للأمر الواقع، تمرد على حدود القبيلة واجترأ على الأقارب واندفع نحو الملذات ينفق على أصحابه وخلّانه مما زاد من حقد عشيرته عليه فأصبح معزولاً يعيش بمفرده وهو في ذلك يقول:

إلى أن تحامتني العشيرة كلها
وأفردتُ إفراد البعير المعبد(١)

ولكن كيف يُكتب لحياة كحياة طرفة أن تدوم ومن اين يأتي بالمال وليس عنده مورد يدر عليه. أضف إلى ذلك أن صحبة السوء التي كانت بجانبه تخلت عنه حين أصبح صفر اليدين:

أسلمني قومي ولم يغضبوا ... لسَوْءة حلت بهم فادحهْ(٢)
كلُّ خليلٍ كنت خاللته ... لا ترك الله لهم واضحهْ(٣)
كلهم أروغ من ثعلبٍ ... ما أشبه الليلة بالبارحهْ

عاد طرفة إلى أهله لا يلوي على شيء ولا يملك شروى نقير، فحمله أخوه معبد بن العبد على رعاية إبله فأهملها. فأنبه أخوه وقال له: «تُرى إن أُخذت تردها بشعرك هذا؟». فقال طرفة: «لا أخرج حتى تعلم أن شعري يردّها». فلجأ طرفة إلى ابن عمه مالك ليعينه على استرجاعها من آخذيها، وكانوا قوماً من مُضر. فانتهره مالك بعنف فتألم الشاعر ونظم معلقته واصفاً حالته وجور أهله عليه وذكر فيها سيدين من أقربائه فمدحهما بكثرة المال والولد وقال:

---

(١) البعير المعبد: البعير الأجرب.
(٢) السوءة: العثرة السيئة. الفادحة: المصيبة.
(٣) الواضحة: السن التي تظهر عند الضحك.

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالدٍ
ولو شاء ربيّ كنت عمرو بن مرشدِ
فأصبحت ذا مالٍ كثيرٍ وزارني
بنون كرامٌ، سادةٌ لمسوّدِ

فدعاه أحدهما عمرو وكان له سبعة أولادٍ فأمرهم فدفع كل واحدٍ إلى طرفة عشرة من الإبل ثم امر ثلاثة من ابناء بنيه فدفعوا له مثل ذلك. فردّ إبل أخيه وقد ردّها بشِعره كما قال، وأقام ينفق من الباقي حتى نفد[1].

نشأ شاعرنا حاد الذكاء فخوراً تياهاً بشعره، لم يراع حرمة لقريب أو كبير فقد سمع خاله المتلمس [2] مرة يقول:

وقد أتناسى الهم عند احتقاره
بناجٍ، عليه الصيعرية، مكدم [3]

فقال طرفة: «إستنوق الجمل» لأن الصيعرية سمة للنوق فضحك القوم وغضب خاله ثم قال: ويل لهذا الفتى من لسانه.

وقد صحت مقولة المتلمس فيه فقد جنى عليه لسانه واودى به إلى القتل. وقد تضاربت الروايات حول قصة مقتله إلا أن أكثرهم يؤكد حقيقة دامغة وهي أن أخته كانت عند عبد عمرو بن بشر وكان من سادات قومه فجار على أخت الشاعر وظلمها فشكته إليه فهجاه طرفة بقصيدة يقول فيها:

---

(١) بطرس البستاني: ادباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.

(٢) المتلمس: جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن دوفن بن حرب بن وهب عن كتاب الأغاني للأصفهاني.

(٣) الناجي: البعير الخفيف الذي ينجو بصاحبه. الصيعريه. سمة توسم بها النوق في بلاد اليمن دون الجمال. ورد هذا البيت في أكثر الروايات للمتلمس إلا أن الشنقيطي رواهُ للمسيب بن علس.

ولا خيــر فيــه غيــر أن لــه غنًى وإن لــه كشحـاً إذا قــامَ اهضمـا [1]

وكان من أفحش الهجاء عند العرب أن تصف رجلاً بوصف النساء فكيف بصهره صاحب الخصر النحيل الذي يشبه خصور النساء. ؟.

فاتنا أن نذكر أن عمرو بن هند ملك الحيرة كان متذوقاً للشعر، يتوافد عليه الشعراء من كل جانب فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس فأنشده وأعجب بشعره وعاش في بلاطه نديماً له ولولي عهده قابوس. وجاءت الصدف عكس ما يشتهي طرفة. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي عمرو بن هند أطلت أخته فشبب بها طرفة حيث قال:

ألا يا ثانـي الظبـي الـ ذي يبـرق شنفاهُ [2]
ولــولا الملـك القاعــد قــد الثمني فـاهُ

فنظر إليه عمرو بن هند نظرة غضب ويقال أنه وضعه في الإقامة الجبرية وجعل عليه أخاه قابوس رقيباً.

إتفق بعدها أن عمرو بن هند خرج يوماً للصيد فأمعن في الطلب، فانقطع في نفرٍ من اصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقـال لأصحابـه اجمعوا حـطباً، وفيهم عبد عمرو بن بشر صهر طرفة. فقال لهم عمرو: أوقدوا فأوقدوا وشووا. فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبـد عمرو بن بشـر يقدم إليـه إذ نظر إلى خصـر قميصه منخرقاً فأبصر كشحه، وكان من أحسن أهل زمانه جسماً فقال له عمرو بن هند: يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول:

ولا خير فيه غير أن له غنى وإن له كشحــاً إذا قام اهضما

(١) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع - الأهضم: الرقيق.
(٢) الشنفان: مفردها الشنف وهو أعلى موضع القرط في الأذن.

فغضب عبد عمرو وقال: لقد قال في الملك أقبح من هذا. فقال عمرو بن هند: وما الذي قال؟. فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال. فقال اسمعنيه وطرفة آمن. فأسمعه القصيدة التي يقول فيها طرفة:

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوشاً، حول قبتنا تخورُ[١]
لعمرك أن قابوس بن هندٍ ليخلط ملكه نوك كثيرُ[٢]

مسكت عمرو على ما وقر[٣] في نفسه وكره أن يُعجل على طرفة لمكان قومه، فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضي عنه وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند أيضاً. فقدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به، فلما طال مقامهما عنده قال لهما: لعلكما اشتقتما إلى أهلكما. قالا: نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر وإسمه ربيعة بن الحارث العبدي. ولقبه المعكبر فلما هبطا النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة، إذ هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل. فقال له المتلمس: بالله ما رأيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلاً. فقال له الشيخ: وما الذي انكرت علي؟ فقال تتبرز وتأكل وتقتل القمل! قال: إني أُخرج خبيثاً وأدخل طيباً واقتل عدواً. ولكن أحمق مني من يجعل حتفه بيمينه وهو لا يدري، فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له: يا غلام اتقرأ؟ قال: نعم. ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال: ثكلت المتلمس أمه. وإذا في الكتاب ـ إذا آتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً. فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر ثم تبع طرفة ليدركه وقال له: تعلم أن ما كتب فيك إلا بمثل ما كتب فيّ. فقال طرفة: إن كان قد إجترأ عليك فما كان ليجترىء علي. فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور،

---

(١) الرغوث: الناقة المرضعة.
(٢) النوك: الحماقة.
(٣) وقر: سمع.

حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر[1]، فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال: تعلم ما فيه؟. قال: نعم أُمرتَ أن تجيزني وتُحسن إلي. فقال له العامل: إن بيني وبينك خؤولة أنا لها راع. فاهرب من ليلتك هذه فإني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال له طرفة: إشتدت عليك جائزتي واحببت أن أهرب واجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً، كأني أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً. فلما أصبح امر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت: قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك. ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله، وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عاملك فإني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند واستعمله على البحرين وكان رجلاً شجاعاً وامره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي. فقدمها عبد هند، فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً، واجتمعت بكر بن وائلَ فهمت به وكان طرفة يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة. فقتله، فقبره معروف بهجر[2].

فقضى طرفة ولما يكمل العقد الثالث من عمره وقد رثته أُخته الخرنق بأبيات تقول فيها:

عددنا له ستاً وعشرين حجةً
فلما توفاها استوى سيداً ضخماً

نشير أخيراً إلى **منزلة طرفة الأدبية**:

قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن. وقال ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين أنه في الطبقة

---

(١) هجر: ناحية بالبحرين.
(٢) الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها.

الرابعة من رهط فحول الشعراء وموضعه مع الأوائل. فأما طرفة فأشعر الناس واحدة وهي قوله:

لخولة اطلال ببرقة تهمد
وقفت بها ابكي وابكي إلى الغد

ويليها:

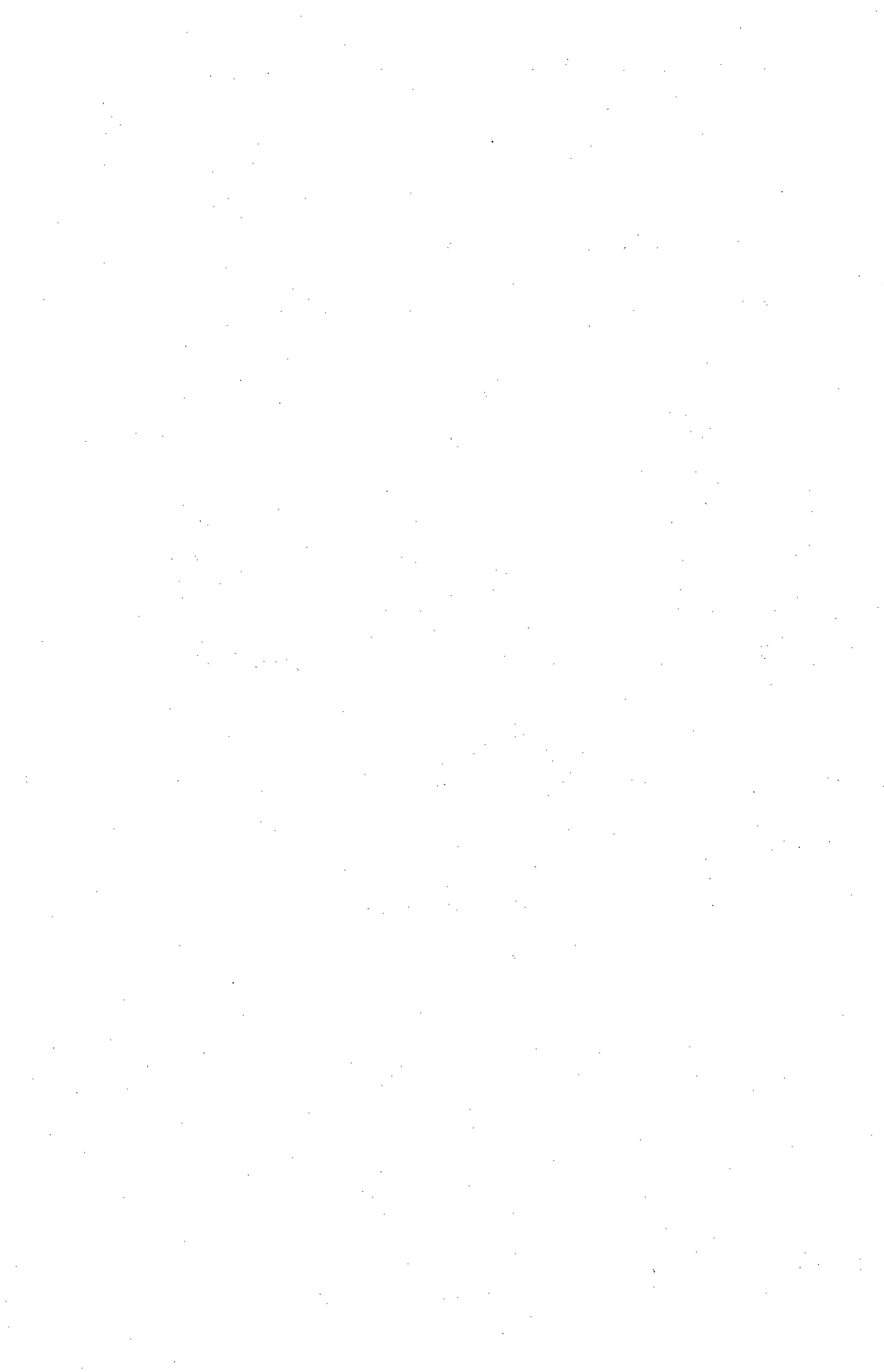
أصحوت اليوم أم شاقتك هر
ومن الحب جنون مستقر

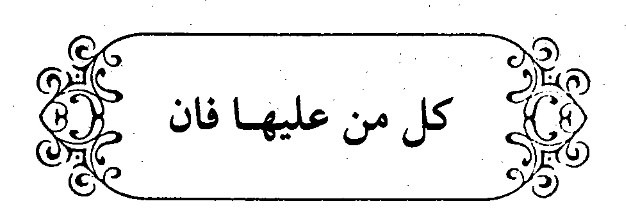
ومن بعد له قصائد حسان جياد.

وقال ابن رشيق: طرفة أفضل الناس واحدة عند العلماء وهي المعلقة. وسئل لبيد بن ربيعة من اشعر العرب؟ فقال: الملك الضليل - يعني امرأ القيس - فسأله ثم من؟ فقال: الغلام القتيل. يعني طرفة. ثم من؟ فقال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه.

ويكفي طرفة بن العبد من الفضل ما ذكره ائمة المؤرخين والعلماء بحقه. وهو الفتى اليافع الذي اتحف خزانة الأدب بهذا التراث العظيم.

مهدي محمد ناصر الدين
ماجستير في اللغة العربية وآدابها





كل من عليها فان

[الطويل]

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلَّداً ... وأعمالُهُ، عَمّا قَلِيلٍ ، تُحاسِبُهْ
ألم تَرَ لُقمانَ بنَ عادٍ تَتابَعتْ ... عليه النّسورُ، ثمّ غابتْ كواكبه[1]؟
وللصّعبِ أسبابٌ تَجُلُّ خُطوبُها ... أقامَ زماناً، ثمّ بانَتْ مَطالِبُه[2]
إذا الصّعْبُ ذو القَرنَينِ أرخى لواءَهُ ... إلى مالكٍ ساماهُ، قامَتْ نَوادبُه[3]
يَسيرُ بوجهِ الحَتْفِ والعَيشُ جَمعُهُ ... وتَمضي على وَجْهِ البِلادِ كَتائِبُه[4]

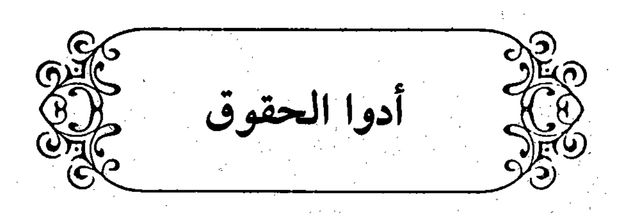
---

(١) لقمان بن عاد: شخص زعمت العرب أنه عمَّر حياة سبعة أنسر ثم مات والمعنى: أن ما من إنسان يعيش على هذه الأرض إلى الأبد.

(٢) الخطوب: واحدها الخطب وهو الأمر العظيم. بانت: ابتعدت.

(٣) ذو القرنين: الاسكندر الكبير. اللواء: الجند. مالك: إبن عم الشاعر. طلب منه طرفة أن يرد عليه إبلاً أخذها أناس من بني مُضَر فلامه مالك في ذلك وقال له: « فرطت فيها، ثم أقبلت تتعب في طلبها » ساماه: وازاه في السمو وارتفع فوقه.

(٤) الحتف: الموت. الكتائب: مفردها الكتيبة وهي الفرقة من الجيش.



أدوا الحقوق

[الوافر]

مـا تَـنـظُرونَ بِحَـقّ وَردَةَ فيـكُمُ … صَغُرَ البَنونَ، ورَهطُ وردةَ غُيّبُ[1]

قـد يَبعَثُ الأمـرَ العَـظِيمَ صغيـرُهُ … حتّى تَـظَلّ لـه الـدّمـاءُ تَصَبّبُ[2]

والـظُّلْمُ فَـرّقَ بَيْنَ حَيّيْ وَائِـلٍ … بَكْـرٌ تُسـاقيهـا المَنـايـا تَغْلِبُ[3]

قـد يُـورِدُ الـظُّلْمُ المُبَيَّنُ آجنـاً … مِلْحاً؛ يُخالَطُ بالذُّعافِ، ويُقشَبُ[4]

وقِـرافُ مَن لا يَسْتَفيقُ، دَعـارةً … يُعدي كما يُعدي الصّحيحَ الأجْربُ[5]

والإثمُ داءٌ، ليسَ يُـرجى بُـرؤهُ … والبِرُّ بُـرءٌ، ليسَ فيـه مَعْطَبُ[6]

والصّدقُ يألَفُهُ الكَريمُ، المُرتجى … والكِـذبُ يألَفُـهُ الدّنيءُ، الأخيَبُ

ولَقَـد بَـدا لي أنّـه سَيغُـولُـني … ما غالَ عاداً والقُرونَ، فأشعَبوا[7]

أدّوا الحُقوقَ تَفِرْ لكُم أعـراضُكم … إنّ الكَـريمَ إذا يُحَرَّبُ يَغضَبُ[8]

---

(١) وردة: والدة الشاعر ظلمها أخواله على حقها بعد وفاة زوجها وأبوا أن يعطوها قمستها. الرهط: القوم.

(٢) تصبب: تتصبب أو تسيل.

(٣) في البيت إشارة إلى حرب البسوس التي قامت بين قبيلتي بكر وتغلب.

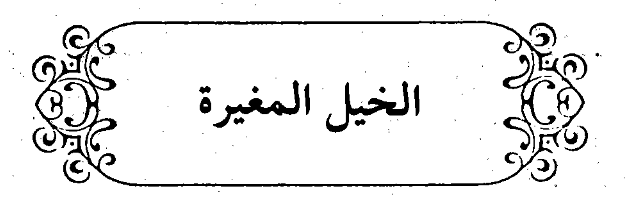
(٤) الآجن: المتغير اللون والطعم. الذعاف: السم القاتل. يقشب: يدمج ويخلط.

(٥) الدعارة: الفسق والفجور. الأجرب: المصاب بداء الجرب.

(٦) البرء: الشفاء. المعطب: السوء والضرر.

(٧) يغول: يهلك. عاد: قبيلة عَصت أمر نبيّها هود فكانت من الهالكين. اشعبوا: بادوا وهلكوا.

(٨) تفر: تكتمل وتتم. يُحرَّب: يُسلب ماله وثروته.



الخيل المغيرة

[الكامل]

ولقَـد شَهِدتُ الخيـلَ وَهْيَ مُغيرةٌ ... ولَقد طَعَنْـتُ مَجامِعَ الرَّبَـلاتِ[1]

رَبَـلاتِ جُـودٍ، تحتَ قَـدٍّ بـارعٍ ... حُلوِ الشّمائِل، خِيرةِ الهَلَكاتِ[2]

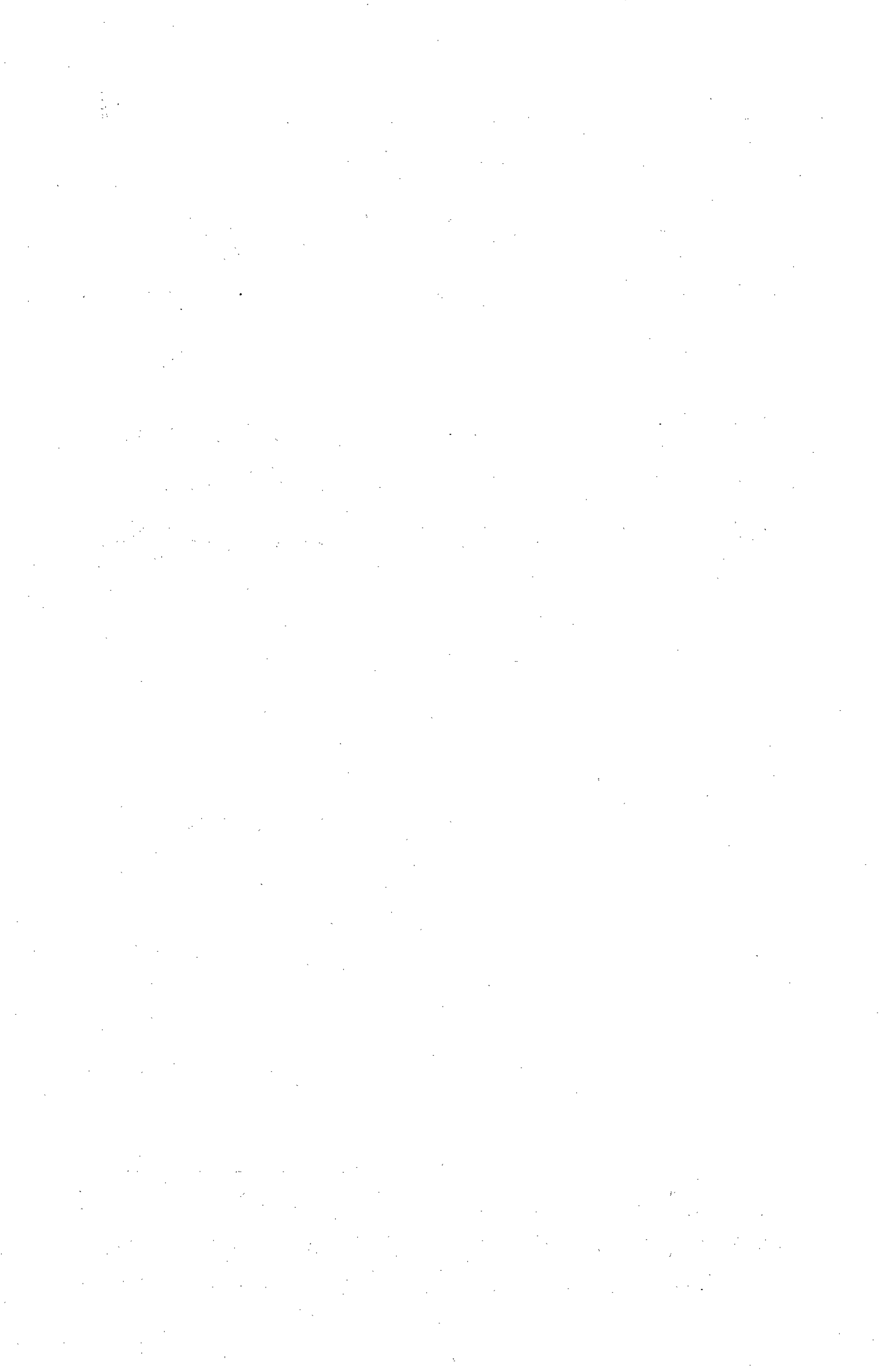
رَبَـلاتِ خَيـلٍ ، مـا تَـزالُ مُغيـرةً ... يُقـطِرنَ من عَلَقٍ على الثُّنّـاتِ[3]

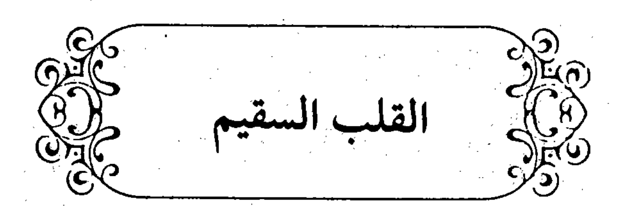
---

(١) المغيرة: المهاجمة. الربلات: مفردها الربلة وهي أصل الفخذ أو اللحمة العظيمة.

(٢) الشمائل: مفردها الشميلة وهي الصفة والمزيّة. الهلكات: مفردها الهلكة وهي الجيفة.

(٣) العلق: الدم. الثنّات: مفردها الثنّة وهي شعرات تكون في آخر رجل الفرس.





القلب السقيم

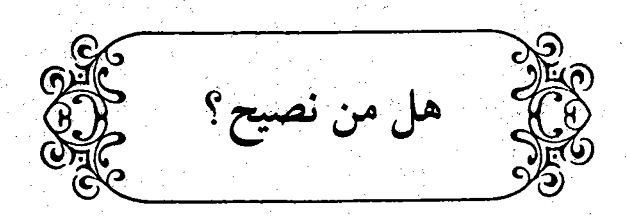
[الطويل]

خَليليّ! لا واللّهِ مـا القَـلبُ سـالمٌ   وإنْ ظَهَـرَتْ مِنّي شَمـائِـلُ صـاحِ [1]
وإلاَّ، فمـا بالي، ولم أشهَـد الـوغى   أبـيتُ كـأنّـي مُـثـقَـلٌ بـجِـرَاحِ [2]

---

(١) القلب السالم: المعافى من كل هم وداء. الشمائل: مفردها الشميلة وهي الصفة والمزيّة. الصاحي: الانسان الذي يتمالك وعيه بعد الشرب.

(٢) الوغى: الحرب.



هل من نصيح ؟

[الخفيف]

مَن عائِدي اللّيلَةَ أم مَن نَصيحْ   بِتُّ بِنَصْبٍ، فَفُؤادي قَريحْ(١)

في سَلَفٍ أرعَنَ، مُنفَجِرٍ   يُقدِمُ أُولى ظُعُنٍ، كالطُّلوحْ(٢)

عالَينَ رَقماً، فاخِراً لَونُهُ   مِنْ عَبْقَرِيٍّ، كَنَجيعِ الذَّبيحْ(٣)

وَجامِلٍ، خَوَّعَ، مِن نِيبِهِ   زَجْرُ المُعَلّى أُصُلاً، والسَّفيحْ(٤)

مَوضوعُها زَولٌ، ومَرفوعُها   كَمَرِّ صَوبٍ لَجِبٍ، وسْطَ ريحْ(٥)

---

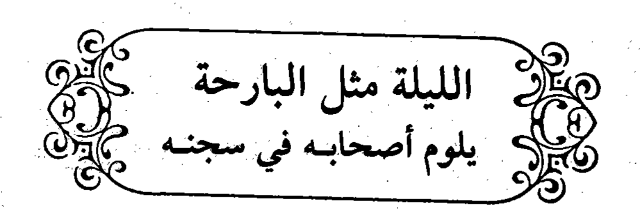
(١) العائد: الزائر اثناء المرض وتجمع على العُوَّاد. النصب: التعب. القريح: المجروح.

(٢) السلف: الأهل والأقارب من الشيوخ والمسنين. الأرعن: الطائش، المنفجر: القادم من كل صوب. الظعن: الابل الراحلة الطلوح: الضعيفة.

(٣) عالين: ارتفعن. الرقم: نوع من القماش المخطط. العبقري: الجيد الصنع. النجيع: الدم.

(٤) الجامل: القطيع من الابل. خوع: خلا ونقص. النيب: مفردهاالناب وهي الناقة المتقدمة في السن. المعلى: من سهام الميسر. الأصل: مفردها الأصيل وهو ساعة غروب الشمس. السفيح: القدح الخاسر في الميسر.

(٥) الزول: المصاب والبلاء. الصوب: المطر الغزير. اللجب: الصاخب.



الليلة مثل البارحة
يلوم أصحابه في سجنه

[مخلع البسيط]

أسْلَمَني قَومي، ولم يَغضَبوا   لِسَوْءةٍ، حلّتْ بهمْ، فادحَهْ[1]

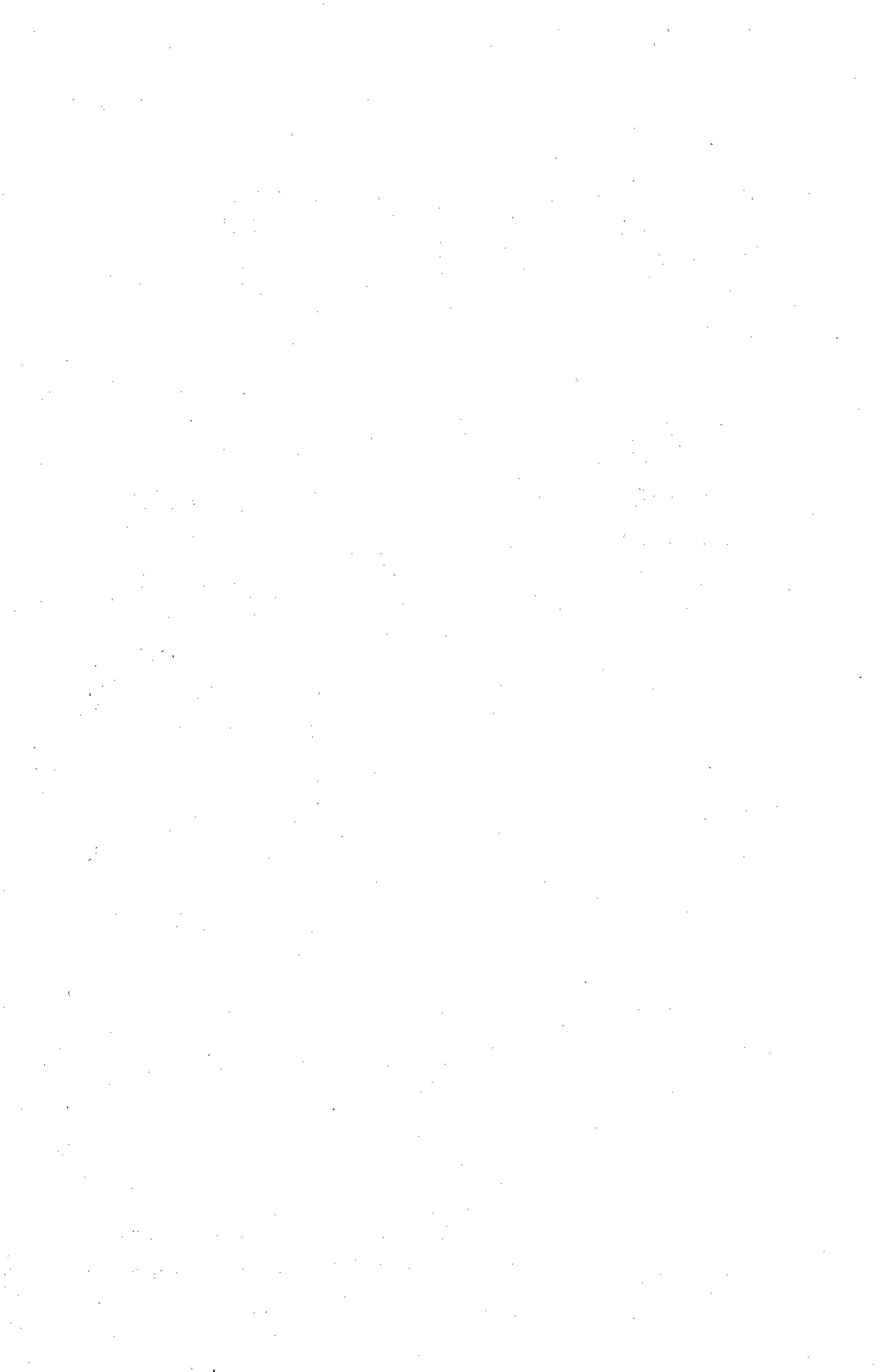
كُلُّ خليلٍ كُنتُ خاللتُهُ   لا تركَ اللَّهُ له واضِحهْ[2]

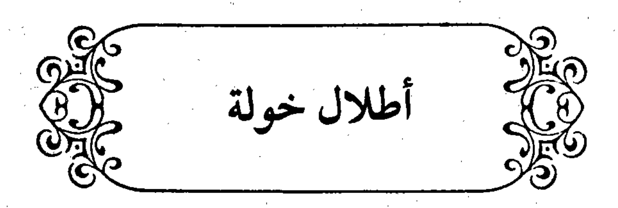
كُلُّهُمُ أروَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ   ما أشبهَ اللّيْلَةَ بالبارحَه

---

(١) السوءة: العشرة السيئة. الفادحة: الأمر العظيم.

(٢) خاللته: اتخذته خليلاً. الواضحة: هي السن التي تظهر عند الضحك.





أطلال خولة

[الطويل]

لِـخَـولـةَ أطْـلالٌ بِبُـرقَـةِ ثَـهمَـدِ ... تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[1]

وُقــوفــاً بهــا صَحْبي عليَّ مَـطِيَّهُمْ ... يَقــولــونَ: لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلّدِ[2]

كــأنَّ حُــدُوجَ الـمــالِكِيَّــةِ غُــدوةً ... خَـلايـا سَفينٍ بـالنَّـواصِفِ مِن دَدِ[3]

عَــدَوْلِيّــةٌ أو مِن سَفيـنِ ابنِ يـامـنٍ ... يَجُورُ بها المَـلّاحُ طَوراً ويَهْتَـدي[4]

يَشُقّ حَبـابَ المـاءِ حَيـزومُهـا بهــا ... كمـا قَسَمَ التُّربَ المُفـايِلُ بـاليَـدِ[5]

---

(١) خولة: إسم امرأة. وكانت عادة الشعراء أن يستهلوا قصائدهم بذكر الحبيبة والاطلال في ذلك العهد. الاطلال: مفردها الطلل وهو ما تبقى من الأثر. البرقة: المكان الذي يكثر الحصى في ترابه. ثهمد: موضع. تلوح: تظهر. الوشم: النَقْش بالابرة على الجسد بعد غمسها بالكحل أو أي صباغٍ آخر.

(٢) المطيء: مفردها المطية وهي الناقة. الاسى: الحزن. التجلد: الصبر.

(٣) الحدوج: مفردها الحدج وهو مركب النساء. المالكية: الحدوج المنسوبة إلى بني مالك. الخلايا: مفردها الخلية وهي السفينة الكبيرة. النواصف: مفردها الناصفة: وهي الباحة الواسعة. الدد: اللهو واللعب.

(٤) العدولية: الابل المنسوبة إلى عدولى وهي قرية في البحرين. ابن يامن: رجل من عدولى اشتهر بصنع السفن. يجوز: يبتعد عن الطريق.

(٥) الحباب: مفردها الحبابة وهي الموجة. الحيزوم: الصدر. الترب: التراب. المفايل: الذي يلعب بالتراب فيدفن شيئاً فيه ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الشيء المخبّأ في أي قسم صار.

وفي الحيّ أحوى يَنفُضُ المَردَ شادنٌ مُـظاهِـرُ سِمْـطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَـرجَـدِ[1]
خَـذولٌ تُـراعي رَبْـرَبـاً بِخَـميلةٍ تَنـاوَلُ أطرافَ البَـريـرِ، وتَـرتَـدي[2]
وتَـبسِـمُ عنْ ألـمـى، كـأنّ مُـنَـوِّراً تَخَلّلَ حُرَّ الرَّمْـلِ دِعْصٌ له نَـدي[3]
سَـقَتْـهُ إيـاةُ الـشَّمسِ إلاّ لِـثـاتِـهِ أُسِفَّ وَلم تَكْـدِمْ عليه بـإثمِـدِ[4]
وَوَجْـهٌ كـأنّ الشّمسَ حَلّتْ رِداءَهـا عليـه، نَقِـيُّ اللّونِ لـمْ يَتَـخَـدّدِ[5]
وإنّي لأمضي الهمّ، عنـد احتِضـاره بِعَـوْجَاءَ مِـرْقـالٍ تَـروحُ وتَغتَـدي[6]
أمُـونٍ كـألْـواحِ الأرانِ نَصـأْتُهـا على لاحِبٍ كـأنّـهُ ظَهْـرُ بُـرْجُـدِ[7]
جَمـاليّـةٍ وجْنَـاءَ تَـردي كـأنّهـا سَـفَنّجَـةٌ تَبـري لِأزعَـرَ أربَـدِ[8]
تُبـاري عِتـاقـاً نـاجيـاتٍ، وأتبَعَتْ وَظيفـاً وَظيفـاً فَـوق مَورٍ مُعبَّـدِ[9]

---

(١) الأحوى: الاسمر الشفتين. الشادن: الغزال الذي كَبُرَ واستغنى عن أمّه. المظاهر: الذي يلبس درعاً أو ثوباً فوق ثوب وهنا الذي لبس عقداً فوق عقد. السمط: الخيط الذي تنتظم فيه الجواهر. اللؤلؤ والزبرجد: من الأحجار الكريمة.
(٢) الخذول: الظبية التي خذلت أولادها بالابتعاد عنهم. الربرب: القطيع من بقر الوحش. الخميلة: الأرض الملتفة الشجر. البرير: ثمر الأراك.
(٣) الألمى: الفم الذي تضرب شفتاه نحو السواد. المنور: صفة لموصوف محذوف هو الأقحوان. الدعص: كثيب الرمل.
(٤) إياة الشمس: شعاعها. اللثاث: مفردها اللثة وهي مغرز الاسنان. تكدم: تعض. الاثمد: الكحل.
(٥) لم يتخدد: لم تظهر فيه التجاعيد.
(٦) الاحتضار: الحضور. العوجاء: الناقة النشيطة التي لا تستقر في سيرها. المرقال: التي تسير سيراً شديداً.
(٧) الأمون: الناقة التي يطمئن الراكب لها. الإران: التابوت الكبير. النصأة: الزجرة. اللاحب: الطريق السهل. البرجد: الثوب المخطط.
(٨) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في قوتها. الوجناء: الناقة الكثيرة اللحم. تردي: تعدو. السفنجة: النعامة. تبري: تظهر. الأزعر: الخفيف الشعر. الاربد: المغبر اللون كلون الرماد.
(٩) العتاق: مفردها العتيق، وهو الكريم. الناجيات: مفردها الناجية وهي التي تسير سيراً =

تَـرَبَّعَتِ القُفَّينِ في الشَّـولِ تَـرتَعي — حَـدائِقَ مَـوليّ الأسِـرّةِ أغْـيَـدِ[1]
تَـريـعُ إلى صَـوْتِ المُهيبِ، وتَتّقي — بِذي خُصَلٍ ، رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِدِ[2]
كـأنّ جَنَـاحَيْ مَضْـرَحِيٍّ تَكَنَّـفَـا — حِفـافَيْهِ شُكّـا في العَسِيبِ بمَسْرَدِ[3]
فَـطَوراً بـه خَلْفَ الـزّميـلِ ، وتـارةً — على حَشَفٍ كـالشَّنّ ذاوٍ مُجَـدَّدِ[4]
لهـا فَخْـذانِ أُكْمِـلَ النَّحْضُ فيهمـا — كـأنّهُمـا بـابـا مُنِيـفٍ مُمَـرَّدِ[5]
وطَـيٌّ مَحَـالٍ كـالحَنيّ خُـلوفُـهُ — وأجـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأيٍ مُنَضَّـدِ[6]

= سريعاً. الوظيف: العظم ما بين الرسغ إلى الركبة في الرجل أو ما بين الرسغ إلى المرفق في اليد. المور: الطريق. المعبد: السهل أثناء السير.

(١) تربعت: أقامت وحلّت في المكان. القفّان: موضع. الشوْل: مكان الرعي المرتفع. المولي: العشب الذي أصابه الولي وهو المطر. وهو يأتي بعد الوسمي. الاسرّة: مفردها السّر، وهو الخير والفضل. الأغيد: الناعم.

(٢) تريع: تعود. المهيب: الراعي. ذو الخصل: الفَحْل من الابل. الروعات: مفردها الروعة وهي الخشية والخوف. الأكلف: الفحل الذي يميل لونه إلى السواد. المبلد: الذي تلبد وبره من كثرة الوسخ.

(٣) المضرجي: النسر الكبير الأبيض. تكنفا: أقاما. الحفافي: الجوانب. العسيب: عظم الذنب. المسرد: الأشفى. أو آلة حادة تستعمل للغرز.

(٤) الهاء في به تعود للعسيب أو الذنب. الزميل: الراكب على الناقة خلف الراكب الأصلي. الحشف: مفردها الحشفة وهو الضرع الذي جفّ لبنه. الشّن: القربة البالية. الذاوي: الذابل. المجدد: الذي انقطع لبنه والمعنى ان هذه الناقة تضرب بذيلها يميناً ويسرة فتصيب مرة الراكب على ظهرها خلف الراكب الأول ومرة أخرى تصيب أخلافها التي جفّ الحليب منها.

(٥) النّحض: اللحم. الباب المنيف: الباب العائد للقصر العالي. الممرد: الأملس. والمعنى: ان اللحم قد غطّى فخذي هذه الناقة حتى أصبحا كباب قصر عالٍ عريض وأملس.

(٦) المحال: مفردها المحالة وهي فقرة الظهر. الحنّي: الواحدة حنيّة وهي العصا. الخلوف: مفردها الخلف وهو الضلع. الأجرنة: مفردها الجران وهو باطن العنق. لزّت: ضمّت. الدأي: مفردها الدأية وهي خرزة الظهر والعنق. المنضد: الموضوع فوق بعضه البعض. وهو ما زال يصف فقار ظهر الناقة.

كـأنّ كِنـاسَيْ ضـالَـةٍ يُكنفَـانِهـا وأطْـرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّـدِ[1]

لـهـا مِـرفَـقـانِ أفـتَـلانِ كـأنّـهـا تَـمُـرّ بِسَلْمَيْ دالـجٍ مُتَشـدّدِ[2]

كَـقَنْـطَرَةِ الـرّوميّ أقسَمَ رَبُّـهـا لَـتُكْتَنَـفَنْ حتّى تُشـادَ بقَرْمَـدِ[3]

صُهـابِيّةُ العُثْنـونِ مُـوجَـدَةُ القَـرَا بَعِيـدةُ وَخْدِ الـرِّجـلِ مَـوّارَةُ اليَـدِ[4]

أُمـرتْ يَـداهـا فَتْلَ شَـزْرٍ وأُجْنِحَتْ لهـا عَضُـداهـا في سَقِيفٍ مُسَنَّـدِ[5]

جنـوحٌ دِفـاقٌ عَنْـدلٌ ثـمّ أُفـرِعَتْ لهـا كتِفـاهـا في مُعـالًى مُصَعَّـدِ[6]

كـأنّ عُلوبَ النِّسْـعِ في دَأَيـاتِهـا مَـوارِدُ مِن خَلْقَـاءَ في ظَهـرِ قَـردَدِ[7]

تَـلاقَـى، وأحيـانـاً تَـبيـنُ كـأنّهـا بَنـائِقُ غُـرٌّ فـي قميصٍ مُقَـدَّدِ[8]

وأتْـلَعُ نَـهّـاضٌ إذا صَـعّـدَتْ بـه كسُكّـانِ بُـوصِيٍّ بـدجْلَةَ مُصْعـدِ[9]

وجُمْجُمَـةٌ مِثْـلُ الـعَـلاةِ كـأنّمـا وعَى المُلتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبرد[10]

---

(١) الكناس: مأوى الغزال أو الوحش يُتّخذ في أصل شجرة. الضالة: شجرة السدر البرّيّة. كنافها: ناحيتها والهاء عائدة للضالة. الاطر: العطف. المؤيد: القوي.

(٢) السلم: الدلو التي لها عروة واحدة. الدالج: الذي ينشل الدلو من البئر.

(٣) قنطرة الرومي: القنطرة المرتفعة وقد شبه الناقة بها لكبرها وارتفاعها. القرمد: من أدوات البناء أو ما يدعى بالآجر والمعنى أن هذه الناقة عظيمة ومرتفعة كقنطرة الرومي الذي أقسم أن يبنيها بالآجر ليعيش في كنفها.

(٤) الصهابية: التي يميل لونها إلى الإحمرار. العثنون: شعرات تحت لحيها الاسفل. الموجدة: القوية. القرا: الظهر. الوخد: السير السريع. الموّارة: السريعة.

(٥) أمِرّن: أحكمت الفتل. الشزر: الفتل المحكم. أجنحت: مالت. السقيف: السقف. العضد: الجنب.

(٦) الدفاق: السريعة. العندل: الكبيرة الرأس. افرعت: ارتفعت. المعالي: صفة لموصوف محذوف وهو الظهر المرتفع.

(٧) العلوب: الاثر الباقي من الحزام الذي يُشدّ عليها. السير: الحزام أو العنان. الموارد: مفردها المورد وهو الماء. الخلقاء: الملساء. القردد: الأرض الصعبة الكثيرة الحصى.

(٨) البنائق: مفردها البنيقة وهي عروة القميص أو دائرة في نحر الفرس.

(٩) الأتلع النهّاض: العنق الطويل. السكان: مؤخرة السفينة. البوصي: السفينة الكبيرة. دجلة: النهر المعروف.

(١٠) العلاة: السندان. الملتقى: طرف الجمجمة. المبرد: آلة حادة خشنة الجوانب.

وخَـدٌّ كقِـرْطـاسِ الشّآمي ومِشْفَـرٌ كسِبْتِ اليمـاني، قَـدُّهُ لم يُجَـرَّد[١]

وعَيْنَـانِ كـالـمـاوِيّتَيـنِ استَكَنّتَـا بكهْفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ مـوردِ[٢]

طَحُـورانِ عُـوّارَ القـذى، فتـراهُمـا كمَكْحُـولَتَيْ مَـذعـورَةٍ أُمِّ فـرقـد[٣]

وصـادِقَتـا سَمْـعِ التوجُّسِ للسُّـرى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لصَـوْتٍ مُنَـدِّدْ[٤]

مُـؤلّلتـانِ تَـعْـرِفُ العِـتقَ فِـيهِـمـا كسامِعَتَيْ شـاةٍ بحَـوْمَـلَ مُفْـرَدِ[٥]

وَأَرْوَعُ نَـبّـاضٌ أَحَـذُّ مُـلَمْـلَمٌ كَمِـرْداةِ صَخرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[٦]

وأعْـلَمُ مَخـروتٌ مِـن الأنفِ مـارِنٌ عَتيقٌ مَتى تَـرجُمْ به الأرض تَـزدَدِ[٧]

وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلتْ مَخـافَـةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَـدّ مُحصَـدِ[٨]

وإن شِئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسُها وعـامَتْ بِضَبْعَيْهـا نَجـاءَ الخَفَيـدَدِ[٩]

على مِثلِها أمضي إذا قال صاحبي: ألا لَيتَني أفـديـكَ منهـا وأفْتَـدي

---

(١) القرطاس: الورق. المشفر للبعير كالشفه للانسان. السبت: جلد البقر المدبوغ. وهنا المنسوب إلى اليمن.

(٢) الماويتان: مفردها الماوية وهي المرآة. الحجاج: العظم الذي يعلو العين. القلت: النقرة أو الحفرة في الحجر حيث يجتمع الماء.

(٣) الطحور: المبعد. العوّار والقذى: مرض يصيب العيون. الفرقد: الجؤذر أو ابن البقرة الوحشية.

(٤) صادقتا السمع: الأذنان. التوجس: الخوف والتنصت. السرى: مشي الليل. الهجس: الحركة. المندد: المرتفع.

(٥) المؤللتان: مثنى المؤللة وهي الحادة. حومل: مكان.

(٦) الأروع النبّاض: القلب الكثير الخوف. الأخذ: السريع. الململم: الصلب. المرداة: الصخرة الصلبة. الصفيح: الحجر المسطح. المصمّد: المحكم. والمعنى أن قلب الناقة يخاف عند أي حركة وهو كالصخرة بين أضلاع عراض مرصوفة رصفاً محكماً.

(٧) الأعلم: الذي شقت شفته العليا. المخروت: المثقوب. المازن: الأنف اللين. ترجم: ترمي. تزدد: تزيد سرعتها ويشتد سيرها.

(٨) ترقل: تسير سيراً سريعاً. الملوي: السوط الطري. المحصد: المحكم الفتل.

(٩) سامى: ارتفع. الكور: الرحل. ضبعتها: عضدها. النجاء: السرعة. الخفيدد: ذكر النعام.

وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً، وخالَهُ مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ[1]

إذا القومُ قالوا مَن فتىً؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ[2]

أحَلْتُ عليها بالقَطِيعِ فأجذَمتْ وقد خَبّ آلُ الأمعَزِ المُتوقِّدِ[3]

فذالَتْ كما ذالَتْ وليدةُ مَجْلِسٍ تُري ربّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[4]

ولَستُ بِحلّالِ التّلاعِ مخافةً ولكِنْ متى يَسترْفدِ القومُ أرْفِدِ[5]

فإن تُبغِني في حُلقةِ القومِ تَلقَني وإنْ تَقتَنِصْني في الحوانِيتِ تَصْطَدِ[6]

متى تَأتِني أُصبحكَ كأساً رَويّةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَدِ[7]

وإنْ يَلتَقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني إلى ذِروةِ البَيتِ الرّفيعِ المُصَمَّدِ[8]

نَداماي بِيضٌ كالنّجُومِ، وقَينَةٌ تَروحُ عَلينا بَيْنَ بُردٍ ومَجْسَدِ[9]

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها، رقيقَةٌ بِجَسّ النّدامى، بَضّةُ المُتجرَّدِ[10]

إذا نحنُ قُلنا: أسمِعِينا انبرَتْ لنا على رِسْلِها مَطروقَةً لم تَشَدَّدِ[11]

---

(١) المرصد: الدرب.

(٢) عُنيت: قُصِدتُ. اتبلد: اتوانى وأكسل.

(٣) أحلت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت في سيرها. الخب: سير الإبل. الآل: السراب ساعة الضحى. الأمعز: المكان الكثير الحصى. المتوقد: الذي سطع نور الشمس عليه.

(٤) ذالت: تبخرت. الوليدة: الجارية. ربها: هنا صاحبها أي صاحب الجارية. السحل الممدد: الثوب الأبيض االطويل.

(٥) التلاع: مفردها التلعة وهي الأرض المرتفعة الكثيرة الماء. استرفد القوم: طلبا العون. ارفد: أعين.

(٦) تبغني: تطلبني. حلقة القوم: مكان اجتماعهم. الحوانيت: مفردها الحانوت أو الحانة وهي بيت الخمّار.

(٧) أصبحك كأساً: أسقيك كأس خمرة في الصباح.

(٨) البيت الرفيع: بيت الحسب والمجد. المصمد: المقصود.

(٩) القينة: الفتاة المغنية. البرد: ضرب من الثياب وكذلك المجسد.

(١٠) الرحيب: الواسع. القطاب: أعلى الجيب. البضّة: الرقيقة الناعمة.

(١١) المطروقة: الهادئة في أدائها.

إذا رَجّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها تَجاوُبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدي [1]

وما زال تَشرابي الخُمورَ، ولَذّتي وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدي [2]

إلى أن تَحامَتني العَشيرَةُ كلُّها وأُفرِدتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ [3]

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ [4]

ألا أيُّهذا اللاّئمي أحضُرَ الوغى وأن أشهدَ اللذّاتِ، هل أنتَ مُخلِدي [5]

فإنْ كُنْتَ لا تَسطِيعُ دَفْعَ مَنيّتي فَدعْني أُبادرْها بما مَلَكَتْ يدي [6]

ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عِيشَةِ الفتى وجَدِّكَ لم أحْفِلْ متى قامَ عُوَّدي [7]

فمِنهُنّ سَبْقي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبِدِ [8]

وكَرّي، إذا نادى المُضافُ، مُحَنَّباً كسِيدِ الغَضا، نَبّهْتَهُ، المُتَوَرِّدِ [9]

وتقْصيرُ يومِ الدَّجنِ والدَّجنُ مُعجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تحتَ الطِّرافِ المُعَمَّدِ [10]

---

(١) رجعت: رددت الصوت وتغنت به. الأظار: مفردها الظأر وهي الناقة التي لها ولد. الربع: ابن الناقة وهو صغير. الردي: الذي أصابه الهلاك.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً. التليد: المال القديم.

(٣) تحامتني: تجنبتني واعتزلتني. المعبد: المطلى بالقطران لإذلاله للركوب.

(٤) بنو الغبراء: مساكين الأرض. الطراف: بيت الجلد الذي كان عادة للموسرين والوجهاء.

(٥) الوغى: ساحة الحرب. مخلدي: ضامن عيشي إلى الأبد.

(٦) تسطيع: تستطيع. المنية: الموت.

(٧) الجد: الحظ وهنا قسم بهذا الحظ. لم أحفل: لم أبال. العوّد: مفردها العائد وهو الزائر أثناء المرض.

(٨) العاذلات: مفردها العاذلة وهي اللائمة. الكميت: الخمرة المعصورة من عنبٍ أحمر تزبد: تعلوها الرغوة.

(٩) الكرّ: العطف والحنو. المضاف: الخائف والمذعور. المحنب: الملتوي اليد ويقصد الفرس. السيد: الذئب. الغضا: ضرب من الشجر. المتورد: القاصد للماء بغية الشرب.

(١٠) يوم الدجن: اليوم الممطر الكثير السحاب. البهكنة: الفتاة الجميلة الممتلئة الجسم. الطراف: البيت المصنوع من الجلد وقد مرّ ذكره. المعمد: المرفوع بالعمد.

كـأنّ البُـرينَ والـدّمـالِيـجَ عُلّقَتْ ... على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّـد [1]

كـريمٌ يُـرَوّي نفسـه في حيـاتِـهِ ... ستَعلمُ، إنْ مُتنا غداً، أيُّنا الصّدي [2]

أرى قَبـرَ نَحّـامٍ بَخيـلٍ بمـالِـهِ ... كقَبـرِ غـويٍّ في البَطالَـةِ مُفسِـدِ [3]

تَـرى جُثْـوَتَينِ من تُـرَابٍ، عَلَيهِمـا ... صَفـائِـحُ صُمٌّ مِن صَفيـحٍ مُنَضَّـدِ [4]

أرى المَـوتَ يَعْتَامُ الكِـرَامَ ويَصْطفي ... عَقِيلَةَ مـالِ الفـاحِشِ المُتَشـدِّدِ [5]

أرى العَيشَ كَنـزاً نـاقِصـاً كـلَّ ليلَةٍ ... ومـا تَنقُصِ الأيّـامُ والـدّهـرُ يَنفَـدِ [6]

لَعَمْـرُكَ إنّ المَـوْتَ مـا أخْـطَأ الفَتى ... لَكـالطِّوَلِ المُـرخى وثِنيـاهُ بـاليَـدِ [7]

فمـا لي أراني وابنَ عمّي مـالِكـاً ... متى أدنُ مِنـهُ يَنـأَ عني ويَبـعُـدِ [8]

يَـلومُ ومـا أدري عَـلامَ يَـلومُـنـي ... كما لامَني في الحيّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ [9]

وأيْـأسَـني مـنْ كـلّ خيـرٍ طَـلَبْتُـهُ ... كـأنّـا وضَعْنـاهُ إلى رَمْسٍ مُلْحَدِ [10]

على غيـرِ ذنبٍ قلتُـه، غيـرَ أنّنـي ... نَشَـدْتُ فلم أُغْفِلْ حَمُـولـةَ مَعَبَـدِ [11]

(١) البرين: حلقة توضع في أنف البعير. الدماليج: مفردها الدملج وهو السوار العريض. العشر: ضرب من الشجر وكذلك الخروع. لم يخضد: لم تُجز أوراقه.

(٢) الصدي: الشديد العطش.

(٣) النحام: البخيل الحريص. الغوي: الضال.

(٤) الجثوتان: مفردها الجثوة وهي المرتفع من التراب والمعنى أنه يرى المساواة بين قبري البخيل والجواد ولا فارق بينهما أثناء الموت.

(٥) يعتام: يختار. العقائل: مفردها العقيلة هي المرأة الكريمة ذات الحسب. الفاحش المتشدد: الشديد البخل.

(٦) ينفد: يتبدد وينتهي.

(٧) الطول: الحبل الطويل الذي تُربط به الدابة لترعى. الثني: الطوي والرد.

(٨) مالك: ابن عم الشاعر الذي سلبه مالاً وضعه في عهدته. ينأى: يبتعد.

(٩) قرط بن معبد: رجلٌ من قبيلة الشاعر.

(١٠) أيأسني: جعل اليأس يدخل قلبي. الرمس الملحد: القبر.

(١١) نشدت: طلبت. الحمولة: الابل المعدة للعمل وللحمل عليها. معبد: معبد بن العبد بن سفيان شقيق طرفة.

وقــرّبْتُ بــالقُــرْبى، وجَــدِّكَ إنّني متى يَــكُ أمْــرٌ للنَّكِيثَــةِ أشهــد [1]

وإنْ أُدْعَ للجُلّى أكُنْ من حُـمــاتِهــا وإنْ يَأتِكَ الأعـداءُ بالجَهْـدِ أَجْهَدِ [2]

وإن يَقْذِفوا بـالقَذعِ عِـرْضَك أسقِهِمْ بكأسِ حِياضِ الموتِ قبلَ التهدُّدْ [3]

بـلا حَـدَثٍ أحْــدَثْتُـهُ، وكَمُحْــدِثٍ هِجائي وقَذفي بـالشَّكاةِ ومُـطْرَدي [4]

فلو كــان مَـولايَ امــرأً هــو غيــرَهُ لَفَــرّجَ كـرْبي أوْ لأنْــظَرَني غَـدي [5]

ولكِنّ مــولايَ امْــرُؤ هــو خــانِقي على الشكـرِ والتَّسْآلِ أو أنـا مُفتَد [6]

وظُلْمُ ذوي القُـرْبى أشَـدُّ مَضَــاضَــةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّد [7]

فَــذَرْني وخُلْقي، إنّني لَـكَ شــاكِـرٌ ولـو حَلّ بَيْتي نـائياً عنـدَ ضَـرْغَـد [8]

فلو شــاءَ ربّي كنتُ قَيْسَ بنَ خــالِــدٍ ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بن مَرثَـد [9]

فــأصْبَحْتُ ذا مـالٍ كثيـرٍ، وزارَني بَـنُــونَ كِـرَامُ ســادَةٌ لِـمُــسَــوَّدِ [10]

أنـا الرّجُـلُ الضَّرْبُ الـذي تَعرِفُـونَـه خَشـاشٌ كَـرأسِ الحيّـةِ المُتـوَقِّـدِ [11]

---

(١) النكيثة: الأمر العظيم. اشهد: احضر. والمعنى أنه إذا ما اشتد الأمر على ذوي القربى فإنه يسرع لنجدتهم.

(٢) الجلى: المصيبة الكبيرة.

(٣) يقذفوا: يرموا. القذع: الرذيلة والفحش.

(٤) الحدث: الجرم أو العمل الذي قمت به. الشكاة: الشكوى والشكاية. مطردي: الذي هجرني وطردني.

(٥) مولاه: هنا ابن عمه مالك. الكرب: الحزن. انظرني: أمهلني.

(٦) التسآل والتساؤل واحد وهو السؤال. المفتدى: الذي يطلب خلاص نفسه.

(٧) ذوي القربى: الأهل. المضاضة: الحرقة والحزن. الوقع: الضرب. الحسام المهند: السيف المصنوع في الهند.

(٨) ذرني: دعني. النائي: البعيد. الضرغد: الجبل.

(٩) قيس بن خالد وعمرو بن مرثد: سيدان كريمان من سادات العرب.

(١٠) المسوّد: النافذ الكلمة عند قومه.

(١١) الرجل الضرب: الخفيف اللحم وهذه صفة محببة عند العرب لأن الرجل النحيف يكون أرشق في الحركة وأسرع عندما يشتد الأمر وتُطلب النجدة. الخشاش: المتيقظ الذكي.

فـآليْتُ لا يَنْفَـكُّ كَشْحي بِطَانَـةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشّفْـرَتَيـنِ مُهَنّـدِ[١]
حُسَـامٍ ، إذا مـا قُمْتُ مُنْتَصِـراً بـه كَفَى العَودَ منه البدءُ، ليسَ بِمِعضَد[٢]
أخِي ثِقَـةٍ لا يَـنْثَـني عـن ضَـريبـةٍ إذا قِيلَ: مَهْلاً! قال حاجِزُه: قَدي[٣]
إذا ابْتَـدَرَ القَوْمُ السّـلاحَ وَجَـدْتَني مَنِيعـاً، إذا بَلّتْ بقـائِمِـهِ يـدي[٤]
وبَـرْكٍ هُجُـودٍ قـد أثـارَتْ مَخَـافتي بَـوَادِيَهـا، أمْشي بعَضْبٍ مُجَـرَّدِ[٥]
فمـرّتْ كَهـاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُـلالـةٌ عقِيلَةُ شَيْـخٍ كـالـوبيـلِ يَلَنْـدَدِ[٦]
يقـولُ، وقـد تَـرَّ الـوَظِيفُ وسـاقُها: ألَسْتَ تـرى أنْ قـد أتَيْتَ بمُؤ يِدِ؟[٧]
وقـالَ: ألا مـاذا تَـرَونَ بِشـارِبٍ شَـديـدٍ علينـا بَغْيُـهُ، مُتَعَمِّـدِ[٨]؟
وقـالَ: ذَرُوهُ إنـمـا نَـفْـعُـهـا لَـهُ وإلّا تَكُفّـوا قـاصِيَ البَـرْكِ يَـزْدَدِ[٩]

---

(١) الكشح : الخصر. العضب: السيف القاطع. المهند: السيف المصنوع في الهند.
(٢) المعضد: السيف الذي تقطع به الأشجار والمقصود أنّ سيفه مخصص للطعن والقتل وليس لقطع الأشجار كغيره من السيوف.
(٣) أخو الثقة: الذي يوثق به. ينثني: ينصرف. الضريبة: ما يُضرب بالسيف. قدي: حسبي. والمعنى أن هذا السيف لا يتعب من الطعن ويقول لصاحبه دعني أضرب فحسبي فإني قد شفيت غليلي من الطعن في الاعداء.
(٤) إبتدروا السلاح: سارعوا إلى حمله. المنيع: القوي الذي لا يقهر. بلت بقائمه يدي: ظفرت يدي بهذا السلاح وأمسكت بقائمة السيف.
(٥) البرك: الإبل الكريمة. الباركة: الباركة أي الجالسة. الهجود: مفردها الهاجد أو الهاجدة ومعناها النائم أو النائمة. البوادي: الأوائل. العضب المجرد: السيف القاطع.
(٦) الكهاة: الناقة الضخمة. ذات الخيف: صاحبة الضرع الكبير. الجلالة: الناقة السمينة. العقيلة: الكريمة من النساء وقد مرّ شرحها. الوبيل: العصا الكبيرة. اليلندد: الشديدة الخصومة. يقول ان هذه الإبل قد مرّت بي شديدة الخوف كعقيلة شيخ قد ضعف جسمه من الكبر وهو شيخ شديد الخصومة ويقصد بالشيخ والده حيث بدد طرفة كل ما ورثه عنه من مال وثروة.
(٧) الوظيف: الساق من الابل. ترّ: سقط. المؤ يد: الأمر العظيم الشديد.
(٨) يقول: قال الشيخ للحاضرين: ماذا ترون في جرأة هذا الفتى علينا. وكيف ندفع هذا الشاب الذي يشرب الخمر ويتجنى علينا بعقر كرائمنا عامداً متعمداً.
(٩) ذروه: اتركوه. والهاء في نفعها عائدة للناقة وفي له عائدة لطرفة. البرك: الابل الباركة. =

فـظَلّ الإمـاءُ يَـمْـتَـلِلْنَ حُـوَارَهـا ... ويُسْعَى علينا بالسّدِيفِ المُسَرْهَـدِ[1]
فـإنْ مُتُّ فـانْعِيني بمـا أنـا أهْـلُهُ ... وشُقّي عليّ الجَيْبَ يـا ابنَةَ مَعْبَـد[2]
ولا تَجْعَلِيني كـامـرىءٍ ليسَ هَمُّـه ... كَهَمّي ولا يُغني غَنـائي ومَشهَـدي
بطيءٍ عنِ الجُلّى، سريعٍ إلى الخَنى ... ذَلُـولٍ بأجْمـاعِ الـرّجـالِ مُلَهَّـدِ[3]
فلو كُنْتُ وَغْـلاً في الرّجـالِ لَضَرّني ... عَـداوَةُ ذي الأصْحـابِ والمُتَوحِّـد[4]
ولكِنْ نَفى عنّي الـرّجـالَ جَـراءَتي ... عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِدي[5]
لَعَمْـرُكَ، مـا أمْـري عليّ بغُـمّـةٍ ... نهـاري، ولا لَيلي عليّ بسَـرْمَـد[6]
ويـومٍ حَبَسْتُ النّفسَ عِنـد عِـراكِـهِ ... حِفـاظـاً على عَـوراتِـهِ والتّهـدّد
على مَوطِنٍ يخْشى الفتى عندَهُ الرّدى ... متى تَعْتَـرِكْ فيـه الفَـرائِصُ تُـرْعَـد[7]
وأصفَـرَ مَضْبُـوحٍ نَـظَرْتُ حِـوارَهُ ... على النـارِ واستوْدَعتُـهُ كَفّ مُجمِد[8]
ستُبْـدي لكَ الأيـامُ ما كنتَ جـاهِـلاً ... ويـأتيـكَ بـالأخيـارِ مَن لم تُـزَوِّد
ويَـأتِيـكَ بـالأخبـارِ مَنْ لم تَبِـعْ لـه ... بَتاتاً، ولم تَضْـرِبْ له وقْتَ مَـوعد[9]

= يزدد: يُكثر من عقرها ونَحْرِها.

(١) الاماء: النساء ومفردها الأَمـة. يمتللن: يضعن لحمها على الجمر. الحوار: ابن الناقة. السديف: لحم السنام. المسرهد: المربى. وهذا البيت شبيه ببيت ورد في معلقة امرىء القيس حيث يقول:

وظـل الـعـذارى يـرتـمـيـن بـلحـمـهـا ... وشحمٍ كـهـدّاب الـدمقس الـمفتـل

(٢) ابنة معبد: ابنة معبد بن العبد شقيق الشاعر. انعيني: اشيعي خبر موتي.

(٣) الجلى: المصيبة الداهية. الخنى: السوء والفحشاء. الملهد: المضروب بالكف وفي الأمر كناية عن الذل والمهانة.

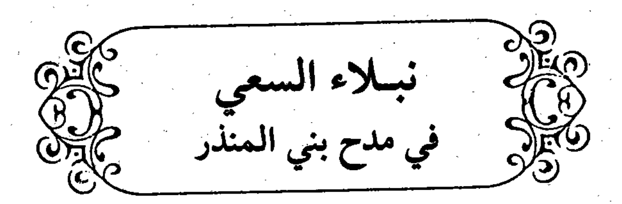
(٤) الوغل: الضعيف. (٥) محتدي: أصلي.

(٦) الغمة: العتمة والظلمة. السرمد: الذي لا ينتهي.

(٧) الردى: الموت. الفرائص: مفردها الفريصة وهي لحمة في أعلى الكتف وأعلى الفخذ ترتجف عند الخوف.

(٨) الاصفر: صفة لموصوف محذوف هو القدح. المضبوح: القريب من النار. المجمد: الذي لا حظّ له في لعبة الميسر.

(٩) البتات: ثوب المسافر.



نبلاء السعي
في مدح بني المنذر

[الخفيف]

ورَكــوبٍ، تَـعــزِفُ الـجِـنُّ بــه   قبلَ هذا الجيلِ ، من عَهدٍ أبَدْ(١)

وَضِــبــابٍ، سَفَــرَ الـمــاءُ بهــا   غَـرِقَتْ أولاجُهـا غَيــرَ السُّــدَدْ(٢)

فَهْيَ مَــوتى ، لَعِبَ المـاءُ بـهــا   في غُثاءٍ، ساقَـهُ السَّيلُ، عُدَدْ(٣)

قَــدْ تَبَــطّنْتُ بِـطِرْفٍ هَـيكَـلٍ   غَيـرِ مَـربـاءٍ، ولا جَـابٍ مُكَـدْ(٤)

قَــائِـداً قُــدّامَ حَــيٍّ سَــلَفُـوا   غَيـرِ أنكاسٍ ، ولا وُغْـلٍ رُفُـدْ(٥)

نُبَــلاءِ السَّعْيِ ، مِن جُرثُــومَــةٍ   تَتـرُكُ الـدِّنْيـا، وتَنمي لِلبَعَـدْ(٦)

---

(١) الركوب: الطريق الذي اعتاد الناس ركوبه. العزيف: صوت الجن. الجيـل: الأمة من الناس. أبد: تقادم.

(٢) الضباب: واحدها الضب وهو من الحيوانات. الأولاج: مفـردها الـولجة وهي المكـان الذي يستتر الناس فيه إتقاءً للمطر. السدد: الماء المرتفع.

(٣) الغثاء: ما يطفو على وجه الماء من النبات اليابس.

(٤) تبطنت: أصبحت في بطنه. الطرف الهيكل: المهر الكريم الطويل. المرباء: الذي في مشيه ثقل. المكد: المضروب بالسوط.

(٥) الأنـكـاس: واحدها النكس وهو الجبان. الوغل واحدها الوغيـل وهو الضعيف. الرفد: مفردها الرفود وهو الكريم الجواد.

(٦) الجرثومة: الاصل. الدنيا: الأشياء الصـغيرة. تنمـي: ترتفـع.

يَــزَعــونَ الجَهــلَ في مَجْلِسِهِمْ وهُمُ أنصارُ ذي الحِلمِ الصَّمَد[1]

خُبُسٌ في المَحْلِ ، حتى يُفسِحوا لابتِغـاءِ المجدِ، أو تَـركِ الفَنَد[2]

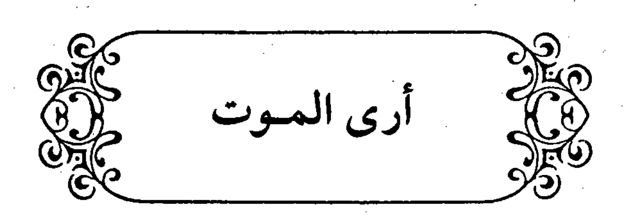
سُمَحــاءُ الفَقــرِ، أجــوادُ الغِنى ســادةُ الشِّيبِ، مَخاريقُ المُـرُد[3]

---

(١) يزعون: يمنعون. ذو الحلم: صاحب العقل الراجح. الصمد: المعروف بالمروءة.

(٢) المحل: القحط والجدب. الفند: اللؤم.

(٣) السمحاء: الاجواد الكرماء. المخاريق: مفردها المخراق وهو الكثير الكرم. المرد: واحدها الأمرد وهو الشاب الذي لم يلتح بعد.



أرى المـوت

[الطويل]

إذا أنْـتَ لم تَـنـفَـعْ بـوِدّكَ قُـرْبَـةً ... ولم تَنْـكِ بـالبُـؤْسَـى عدُوَّكَ فـابْعَـدِ (١)

أرى الموتَ لا يُرعي على ذي قَـرابةٍ ... وإنْ كـان في الدّنْيـا عـزيـزاً بمَقعَـدِ

إذا شـاءَ يـومـاً قـادَهُ بِـزِمَـامِـهِ ... وَمَنْ يَـكُ في حَبْـلِ المَنيّـةِ يَنْقَـدِ

ولا خَيـرَ في خَيـرٍ تَـرى الشّـرَّ دونَـهُ ... ولا قـائـلٍ يـأتِيـكَ بعـدَ التَّلَدُّدِ (٢)

لَـعَـمْـرُكَ! مـا الأيـامُ إلّا مُـعـارَةٌ ... فمـا اسطَعْتَ مِن مَعـرُوفِها فتـزَوّدِ (٣)

عن المـرْءِ لا تَسألْ وسَـلْ عن قَرينه ... فكُـلُّ قَـرينٍ بـالمُقَـارِنِ يَـقْتَـدي

---

(١) تُنكى : تُقهر. البؤسى : من البؤس وهو الفقر والشدة.

(٢) التلدد: الاقامة في المكان. والمعنى أنه لا فائدة ترجى من خيرٍ يعقبه قسر ولا من مكان تقيم فيه ويقصدك إليه من كان لك عليه ثأر.

(٣) اسطعت : استطعت.

أبناء لُبنة

[الكامل]

أبَـنـي لُـبَـيْـنَـى، لَـسْـتُـمُ بِـيَـدٍ   إلّا يَـداً لَـيْـسَـتْ لَـهَـا عَـضُـدُ[1]!

الخير خيـر

[البسيط]

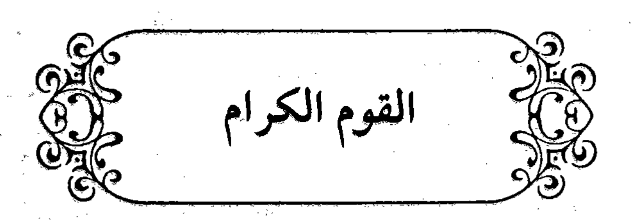
الخيـرُ خيـرٌ، وإنْ طَـالَ الـزمـانُ بِـهِ   والشّـرُّ أخبثُ مـا أوعيت من زادِ[2]

---

(١) لُبينى : تصغير لبن وهو اسم امرأة.

(٢) اوعيت: حفظت في الوعاء.





القوم الكرام

[السريع]

إنّي مِنَ القَوْمِ الذينَ، إذا ... أزِمَ الشّتاءُ ودوخِلَتْ حُجَرُهْ[1]

يَوماً، ودونيَتِ البُيُوتُ لـه ... فَثَنى قُبيلَ رَبيعِهِمْ قِرَرُهْ[2]

رَفَعُوا المَنِيحَ، وكانَ رِزْقَهُمُ ... في المُنْقِيَاتِ، يُقِيمُهُ يَسَرُه[3]

شَرْطاً قَويماً ليس يَحْبِسُهُ ... لمّا تَتابَعَ وِجْهَةً، عُسُرُهْ[4]

تَلقى الجِفانَ بكُلِّ صادِقَةٍ ... ثُمّتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُم حِيَرُهْ[5]

وترى الجِفانَ، لدى مجالِسِنا ... مُتَحَيِّراتٍ، بَيْنَهُمْ سُؤُرُهْ[6]

فكأنّها عَقْرَى لدى قُلُبٍ ... يَصْفَرُّ، مِنْ أغرابِها، صَفَرُه[7]

إنّا لَنَعْلَمُ أنْ سَيُدْرِكُنا ... غَيْثٌ يُصِيبُ سَوامَنا مَطَرُه[8]

---

(١) أزم الشتاء: اشتد. دوخلت الحجرات: وُضعت الغرف ضمن بعضها إتقاءً للبرد.

(٢) ثني: طوى وعطف. القرر: مفردها القره ومعناه البرد.

(٣) المنيح: قدح ثانوي في لعبة الميسر لا حظّ له. المنقيات: مفردها المنقية وهي الناقة السمينة. اليسر: القوم الذين يلعبون الميسر.

(٤) العسر: الضيق والشدة.

(٥) الجفان: مفردها الجفنة وهي القطعة أو وعاء الطعام الكبير. الصادقة: الناقة الكثيرة اللحم والشحم. تردد بينهم: تنتقل من الواحد إلى الآخر. الحيِّر: قطع اللحم.

(٦) المتحيرات: الممتلئآت. السؤر: البقايا.

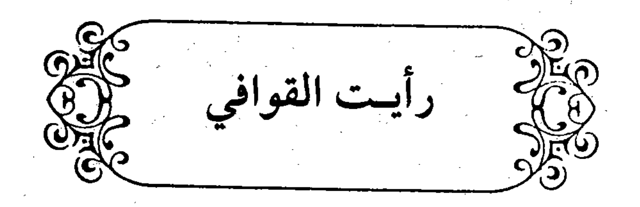
(٧) العقرى: الجريحة والمعقورة. القُلُب: مفردها القليب وهي البئر. الأغراب: الماء الموجود حول البئر. الصفر: بقية الماء الآسن.

(٨) الغيث: المطر. السوام: الابل الراعية.

وإذا المُغِيرَةُ، للهِياجِ ، غدتْ بسُعارِ موتٍ، ظاهِرٍ ذُعُرُه [1]
وَلّوْا، وأعْطَونا الذي سُئِلوا من بَعدِ مَوتٍ، ساقِطٍ أُزُرُه [2]
إنّا لنَكسوهُمْ، وإنْ كرِهوا ضرْباً، يَطيرُ، خِلالَهُ، شَرَرُه
والمَجْدُ نَنْمِيه ونُتْلِدُه والحَمْدُ في الأكْفاءِ نَدّخِرُهْ [3]
نَعْفو، كما تَعْفو الجِيادُ، على العِلّاتِ، والمخذُولُ لا نَذَرُهْ [4]
إنْ غابَ عنه الأقْرَبُونَ، ولم يُصْبِحْ، بِرَيّقِ مائِه، شَجَرُهْ
إنّ التّبالِيَ في الحياة، ولا يُغْني نَوائِبَ ماجِدٍ عُذَرُهْ [5]
كُلُّ امرِىءٍ، فيما ألَمّ به يَوماً، يَبِينُ منَ الغِنى فُقُرُهْ [6]

---

(١) المغيرة: الإبل التي تغير على الأعداء. الموت السعار: الموت الشديد. الذعر: الخوف.
(٢) الأُزُر: مفردها الإزار وهو الثوب الواسع.
(٣) ننميه: نرفعه. نتلده: نجعله أصيلاً وقديماً.
(٤) المخذول: الذي لا نصير له. ندره: ندعه ونتركه.
(٥) التبالي: الاهتمام. النوائب: مفردها النائبة وهي المصيبة.
(٦) ألَمّ به: أصابه.



رأيت القوافي

[الطويل]

أعَمْـرَ بنَ هِندٍ مـا تـرى رَأيَ صِـرمـةٍ   لها سَبَـبٌ تَرعى به الماءَ والشَّجَرْ[1]؟
وكـان لهـا جـارانِ، قـابـوسُ منهُمـا   وعمْرٌو ولم أسترعها الشّمسَ والقمرْ[2]
رَأيتُ القَـوافـي يَتّـلِجْنَ مَـوالِـجـاً   تَضَيَّقُ عنهـا أنْ تَـوَلجَهـا الإِبَـرْ[3]

---

(١) عمرو بن هند: من ملوك العرب لجأ إليه فترة من الزمن. الصرمة: القطعة من الابل وكان طرفة قد أضاعها فسأله اخوه معبد بن العبد أن يردها بشعره فقال ذلك.

(٢) قابوس: أخو عمرو بن هند.

(٣) يتلجن: يدخلن. الموالج: مفردها المولج وهو المدخل.

لا نحلُّ ولا نسير في هجاء عمرو بن هند وأخيه قابوس

[الوافر]

فليتَ لنــا، مَكــانَ المَلْكِ عَـمْـرٍو رَغُــوثــاً، حَــولَ قُبّتِنــا تَخــورُ[1]

مِنَ الــزَّمِـرَاتِ، أَسْبَـلَ قـادِمـاهـا وضَــرّتُــهــا مُـرَكَّــنَــةٌ دَرُورُ[2]

يُشــارِكُنــا لـنــا رَخِـلانِ فـيـهـا وتَعْلُوهــا الكِبــاشُ، فمــا تَنُــورُ[3]

لَـعَمْـرُكَ! إنّ قَـابُـوسَ بـن هِـنْـدٍ لَـيَـخْـلِطُ مُلْكَـهُ نُـوكٌ كـثـيـرُ[4]

قَـسَمْـتَ الـدّهْـرَ في زَمَـنٍ رَخـيٍّ كــذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أوْ يَجــورُ[5]

لــنــا يــومٌ، ولــلكِرْوانِ يــومٌ تَــطِيــرُ البـائِسـاتُ ولا نَــطِيــرُ[6]

فــأمّــا يَــوْمُــهُــنّ، فَــيَــوْمُ نَـحْسٍ تُــطَارِدُهُنّ بــالحَــدَبِ الصّقُــورُ[7]

وأمّــا يــومُــنــا، فَــنَــظَلُّ رَكْبــاً وقُــوفــاً، مــا نَـحُـلُّ ومــا نَـسِـيـرُ

---

(١) عمرو: عمر بن هند. الرغوث: النعجة التي تُرضع. تخور: تطلق صوتها.

(٢) الزمرات: مفردها الزمرة وهي النعجة القليلة الصوف التي يكثر لبنها. أسبل: طال. قادماها هنا: أذناها. الضرّة: لحم الضرع. الدرور: الكثيرة اللبن.

(٣) الرخلان: مثنى الرخل وهي إبنة الظأن. الكباش: واحدها الكبش وهو الحمـل. تنور: تبتعد.

(٤) قابوس بن هند: شقيق عمرو بن هند وكان ماجناً سكيراً. النوك: الحماقة.

(٥) الزمن الرخيّ: الزمن السهل. يقصد: يحكم بين الحق والباطل. يجور: يظلم.

(٦) الكروان: طائر غرّيد طويل المنقار. نطير: عائدة لطرفة وللمتلمس اللـذين احتجزهمـا عمرو بن هند عند أخيه قابوس. والمعنى أن الطيور باستطاعتها أن تطير أما نحن فـلا مفرً لنا.

(٧) الحدب: مفردها الحدباء وهي الأرض المرتفعة الغليظة. الصقور: واحدها الصقر وهو من الطيور الجارحة.

ولقد كنت عليكم عاتباً

[الرمل]

أَصَحَوْتَ اليَومَ أم شاقَتْكَ هِرّ ... ومِنَ الحُبّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ[1]

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلاً ... لَيسَ هذا منكِ، ماوِيَّ، بِحُرّ[2]

كَيْفَ أرجو حُبَّها، مِنْ بعدِ ما ... عَلِقَ القَلْبُ بِنُصْبٍ مسْتَسِرّ[3]

أرّقَ العَينَ خَيالٌ لمْ يَقِرّ ... طافَ، والرّكْبُ بصَحْراءَ يُسُرْ[4]

جازَتِ البِيدَ إلى أرحُلِنا ... آخِرَ اللّيْلِ، بيَعْفُورٍ خَدِرْ[5]

ثمّ زارَتني، وصَحْبي هُجَّعٌ ... في خَليطٍ، بَيْنَ بُردٍ ونَمِرْ[6]

تَخْلِسُ الطَّرْفَ بعَيْنَيْ بَرغَزٍ ... وبِخَدّيْ رَشأٍ آدَمَ غِرّ[7]

---

(١) صحوت: تركت الخمر والباطل. شاقتك: حركت فيك الشوق. هر: اسم امرأة ربما كانت تدعى هريرة. المستعر: المشتعل.

(٢) ماوي: ترخيم لاسم ماوية.

(٣) النصب: العلة. المستتر: المخبأ والمكتوم في القلب.

(٤) لم يقر: لم يهدأ. طاف: جال. يسر: موضع باليمامة.

(٥) جازت: قطعت. البيد: مفردها البيداء وهي الصحراء الواسعة. اليعفور: صغير الظبي. الخدر: الفاتر العظام. والمعنى أن هذه المرأة التي تشبه الغزال قطعت الصحراء قاصدة موضع اقامتنا.

(٦) الهجّع: النيام. الخليط: مجتمع القوم. برد ونمر: من قبائل العرب.

(٧) تخلس الطرف: تسرق النظرات. البرغز: الجؤذر أو ابن البقرة الوحشية. وفي القول كناية عن اتساع عيني هذه المرأة. الرشا: الغزال الذي يستغني عن أمه. الآدم: الأبيض. الغر: الحديث السن.

ولهـا كَشْـحَـا مَـهـاةٍ مُـطفِـلٍ تَقْتَـري، بالرّمْلِ، أفْنانَ الزّهَـرْ[1]

وعـلى الـمَـتْـنَـيـنِ مِـنـهـا وارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ، أثيثٌ، مُسبَـطِرّ[2]

جـابَـةُ الـمِـدرى، لهـا ذُو جُـدّةٍ تَنْفُضُ الضّـالَ وأفنـانَ السَّمُـرْ[3]

بَيْنَ أكنـافِ خُـفـافٍ فـالـلُّوى مُخرِفٌ تحنو لِرَخصِ الظِّلفِ حُـرّ[4]

تَـحسِبُ الـطَّرفَ عليهـا نَجـدَةً يـا لَقَوْمي للشّبـابِ المُسبَكِـرّ[5]!

حَيْثُمـا قـاظـوا بنَجْـدٍ، وشتَـوْا حَـولَ ذاتِ الحـاذِ مِن ثِنْيَيْ وُقُـرْ[6]

فَـلَهُ منـهـا، على أحيـانـهـا صَفْـوَةُ الـرّاحِ بمَلْذوذٍ، خَصِـرْ[7]

إنْ تُـنَـوّلْـهُ، فـقـدْ تـمـنَـعُـهُ وتُـريـهِ النَّجْمَ يَجـري بـالـظُّهُـر[8]

ظَـلّ فـي عَـسْكَـرَةٍ مـن حُـبّـهَـا ونـأتْ، شَحطَ مَـزارِ المُـدّكِـرْ[9]

فـلئِـنْ شَـطّتْ نَـواهَـا، مَـرّةً لَـعَلى عَـهْـدِ حَبيبٍ مُعتَكِـرْ[10]

---

(١) الكشح: الخصر. المهاة المطفل: البقرة الوحشية ذات الولد. تقتري: تتبع. الافنان: واحدها الفنن وهو الغصن.

(٢) المتنان: مفردها المتن، وهو لحم الجانب. الوارد: الشعر الطويل. الاثيث: الغزير. المسبطر: الطويل المتهدل.

(٣) جابه المدرى: قوي القرن أو الجديلة والذؤابة وهي خصلة الشعر الملساء. تنفض: تحرك. الضال: ضربٌ من الشجر وكذلك السمر.

(٤) الأكناف: مفردها الكنف وهو الجانب. خفاف واللوى: موضعان. المخرف: التي تقضي أيام الخريف. تحنو: تعطف. الرخص: اللين. الظلف: لكل حيوان مجتر. الحر: الكريم.

(٥) النجدة: الشدة والفتور. المسبكر: التاه والمعنى أنها لكثرة دلالها لا ترفع طرفها إلا بعد شدة.

(٦) قاظوا: حلوا في زمن الحر أي في الصيف. نجد: مكان معروف. شتوا: أقاموا في الشتاء. ذات الحاذ: اكمة كثيرة الشجر. الثنيان: واحدها الثني وهو طرف الوادي. وقر: واد.

(٧) الراح: الخمرة وقد استعارها الشاعر لريق الموصوفة. الخصر: البارد والممزوج بالماء.

(٨) تنوله: تجود به. وتمنعه: تمنع فاها عن التقبيل. والمعنى انها عندما تمنع ثغرها فإن طالبه يرى النجم ظهراً وهذا مثل يُضرب حتى أيامنا هذه.

(٩) العسكرة: الحيرة. نأت: ابتعدت. شحط المزار: بَعُدَ. المدّكر: المتذكر.

(١٠) شطت نواها: إبتعدت وجهة سيرها. المعتكر: المصر على الحب والعشق.

بـادِنٌ، تَـجلُو، إذا مـا ابْـتَـسَـمَـتْ عَن شَتِيتٍ، كـأقاحِ الـرَّمْلِ ، غُـرّ[1]
بـدَّلَتْـهُ الـشَّمْسُ من مَـنْـبَـتِـهِ بَـرَداً أبيَض، مَصْقُـولَ الأُشُـرْ[2]
وإذا تَـضْـحَـكُ تُـبْـدي حَـبَـبـاً كَرُضَابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ[3]
صـادَفَـتْـهُ حَـرجَـفٌ فـي تَـلعَـةٍ فَسَجـا وَسطَ بَـلاطٍ مُـسبَـطِرْ[4]
وإذا قـامَـتْ تَـداعَـى قـاصِـفٌ مـالَ مِنْ أعلى كثيبٍ مُنقَعِـرْ[5]
تَـطرُدُ الـقُـرَّ بـحـرٍّ صـادِقٍ وعَكِيـكَ القَيظِ، إن جاءَ، بقُـرّ[6]
لا تـلُمْـنـي! إنّـهـا من نِـسْـوَةٍ رُقَّـدِ الصَّيفِ، مَقـالِيتٍ، نُـزُرْ[7]
كَبَنَـاتِ الـمَخْـرِ يَـمْـأدنَ، كـمـا أنْبَتَ الصَّيْفُ عَسـالِيجَ الخُضَـر[8]
فَـجَعـونـي، يـوْمَ زمّـوا عِيـرَهُـمْ بـرَخِيمِ الصَّوتِ، مَلثومٍ، عَـطِر[9]

---

(١) البادن: الممتلئة الجسد. تجلو: تكشف. الشتيت: الأسنان المتباعدة. الاقـاح: جمع الأقحوان وهو زهـر جميل اللون والـرائحة شبّه به اسنـانها. الغـر: مفردهـا الأغر وهـو الأبيض.

(٢) في هذا البيت اشارة متوارثة حتى أيامنا هذه وهي أن الصبي عندما يبدل سناً من أسنانه فإنه يرميه للشمس قائلاً لها إبدليه بأحسن منه. الأشر: المحزز وقد استعمله للاسنان.

(٣) الحبب: كتل الماء الصغيرة وأراد به اسنانها. الخصر: البارد.

(٤) الحرجف: الريح الشديدة الباردة. التلعة: مجرى الماء. سجـا: هـدأ. البلاط: الأرض الملساء. المسبطر: الممتد.

(٥) تداعى: هوى. القاصف: التل من الرمل. الكثيب: مجتمع الرمل. المنقعر: المنفصل عن أصله وهو يصف أردافها.

(٦) القر: البرد. الحرّ الصادق: نفس الحبيبة. العكيك: سكـون الريـاح مع شـدة الحر. القيظ: الحر. القر: البرد.

(٧) رقد الصيف: كناية عن النعيم والرفاهية التي كن يعشن بها. المقاليت: مفردها المقلاة وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. النـزر: الواحـدة نزور وهـي القليلـة الأولاد.

(٨) المخر: سحاب أبيض يمـر في أواخر الـربيع. يمأدن: يتمايلن. العسـاليج: واحـدها العسلوج وهو الغصن الأخضر اللين.

(٩) زموا عيرهم: جعلوا الزمام في إبلهم. الرخيم: الدقيق النـاعم من الصوت. الملثوم: الذي يضع اللثام.

وإذا تَلْسُنُني ألسُنُها إنّني لَستُ بمَوْهونٍ، فَقِرْ [١]

لا كَبيرٌ دالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أرهَبُ اللّيْلَ، ولا كَلُّ الظُّفُر [٢]

وبِلادٍ زَعِلٍ ظِلْمانُها كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليوْمِ الخَدِر [٣]

قد تَبَطّنْتُ، وتَحتي جَسرَةٌ تَتّقي الأرضَ بمَلثومٍ مَعِرْ [٤]

فتَرى المَروَ، إذا ما هَجّرَتْ عن يَديها، كالفَراشِ المُشفِتَر [٥]

ذاكَ عَصْرٌ، وعَداني أنّني نابَني، العامَ، خُطوبٌ غيرُ سِرّ [٦]

مِنْ أُمورٍ حَدَثَتْ أمثالُها تبتَري عُودَ القَويّ، المُستَمِرّ [٧]

وتَشَكّى النّفْسُ ما صابَ بها فاصبِري، إنّكِ من قَوْمٍ صُبُرْ [٨]

إنْ نُصادِفْ مُنْفِساً لا تُلْفِنا فُرُحَ الخَيرِ، ولا نَكبو لِضُرّ [٩]

أُسْدُ غابٍ، فإذا ما فَزِعوا غَيرُ أنكاسٍ ولا هُوجٍ، هُذُرْ [١٠]

ولِيَ الأصلُ، الذي في مِثلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرعَ المؤتَبِرْ [١١]

طَيِّبو الباءَةِ، سَهلٌ، وَلَهُمْ سُبُلٌ إنْ شِئْتَ في وحشٍ وعِرْ [١٢]

---

(١) تلسنني: تذكرني على لسانها. الموهون: الضعيف. الفقر: الذي كُسِرت فقار ظهره.

(٢) الدالف: الذي يمشي مشية المقيد. الهرم: الشيخوخة. ارهب: أخاف. الكل: التعب.

(٣) الزعل: النشيط. الظلمان: ذكور النعام ومفردها الظليم. المخاض: ساعات الولادة. الجرب: الواحدة جرباء وهي الناقة المعيبة. الخدر: الشديد البرودة.

(٤) تبطنت: أصبحت داخل البلاد. الجسرة: الناقة الشديدة القوية. الملثوم المعر: الخفّ المكسور الخالي من الشعر.

(٥) المرو: الحجارة الصغيرة. هجّرت: اشتد حرّها. المشفتر: المتفرق.

(٦) عادني: منعني. نابني: أصابني. الخطوب: مفردها الخطب وهو الأمر العظيم.

(٧) المستمر: الذي لا يهاب حوادث الدهر.

(٨) تشكى: تتشكى.

(٩) المنفس: الباهظ القيمة والثمن. تُلفنا: تجدنا. نكبو: نسكت على الضيم.

(١٠) الانكاس: واحدها النكس وهو الجبان. الهوج: واحدها الاهوج وهو الطائش الأرعن. الهُذر: مفردها الهذور وهو الثرثار الكثير الكلام.

(١١) الآبر: المصلح. المؤتبر: الداعي للاصلاح.

(١٢) الباءة: ساحة الدار. السبل: الطرق وواحدها السبيل.

وهُـمُ مـا هـم، إذا مـا لَـبِـسـوا نَـسْـجَ داوُدَ لِبـأسٍ مُـحـتَـضِـرْ[1]

وتَـسـاقَـى الـقَـوْمُ كـأسـاً مُـرّةً وعَـلا الخَـيْـلَ دِمـاءٌ كـالشَّقِـرْ[2]

ثـمَّ زادوا أنّـهُـمْ، فـي قَـوْمِـهِـمْ غُـفُـرٌ ذَنـبَـهُـمُ، غَـيـرُ فُـخُـرْ[3]

لا تَعِـزُّ الخَمْـرُ، إن طـافـوا بهـا بِسِباءِ الشّوْلِ، والكُـومِ البُكُـرْ[4]

فـإذا مـا شَـربـوهـا وانـتَـشـوا وهَـبـوا كُـلَّ أمـونٍ وطِـمِـرْ[5]

ثـمّ راحـوا عَـبَـقُ الـمِـسـكِ بِـهِـمْ يُـلحِفـونَ الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ[6]

ورِثـوا الـسّـؤدُدَ عـن آبـائِـهِـمْ ثُـمّ سَـادُوا سُؤدُداً، غَـيـرَ زَمِـرْ[7]

نحنُ في المَشتـاةِ نـدعـو الجَفَلى لا تَـرَى الآدِبَ فِـيـنَـا يَـنْـتَـقِـرْ[8]

حِينَ قـالَ النّـاسُ، في مجْلِسِهِمْ: أَقُـتـارٌ ذاكَ أَمْ ريحُ قُـطُرْ[9]

بِـجِـفـانٍ، تَـعْـتَـري نـادِيَـنـا مِنْ سَدِيفٍ، حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِـرْ[10]

كـالـجَـوابـي، لا تَـنـي مُـتْـرَعَـةً لِقِرَى الأضْيـافِ، أو للمُحتَضِـرْ[11]

---

(١) لبسوا: تهيأوا للحرب. نسج داود: الدروع. البأس المحتضر: الشر الحاضر.

(٢) الشقر: زهر يُدعى شقائق النعمان.

(٣) غير فخر: لا يفخرون بأعمالهم لأنهم فطروا على العمل الصالح.

(٤) تعز: تغلي عليهم. السباء: الشراء. الشول: مفردها الشائلة وهي الناقة التي أصبحت في شهرها السابع للحمل أو بعد الولادة. الكوم: مفردها الكوماء وهي الناقة الكبيرة السنام.

(٥) الأمون: الناقة التي يطمئن الراكب لها. الطمِر: الفرس المرتفع.

(٦) يُلحفون الأرض: يمرون بأثوابهم الطويلة على الأرض. الهداب: الخيوط المتهدلة من الثوب. الأزر: واحدها الازار وهو الثوب الفضفاض الذي يؤتزر به.

(٧) السؤدد: الكمال والمجد. الزمر: القليل.

(٨) المشتاة: أوقات الشتاء. الجفلى: الذين يدعون كل الناس إلى الطعام دون تسمية. الآدب: الذي يخص في دعوته إلى الطعام. ينتقر: يتذمر.

(٩) القتار: رائحة الشواء. القطر: العود الذي يتبخر به.

(١٠) الجفان: مفردها الجفنة وهي وعاء الطعام الكبير الواسع. تعتري: تصيب. السديف: لحم السنام. الصّنّبر: البرد الشديد.

(١١) الجوابي: مفردها الجابية. وهي بركة الماء. لا تني: لاتعتز. المترعة: المليئة. القرى: إطعام الضيف. المحتضر: لقادم إلى الماء.

ثمّ لا يخزُنُ فينا لحمُها ... إنّما يَخْزُنُ لَحْمُ المُدّخِرْ[1]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنَا ... آفةُ الجُزْرِ، مَساميحُ، يُسُرْ[2]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنَا ... واضِحُو الأوجُهِ، في الأزمَةِ، غُرّ[3]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنَا ... فاضِلُو الرّأيِ، وفي الرّوعِ وُقُرْ[4]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنَا ... صادقُو البأسِ وفي المَحفِلِ غُرّ[5]
يَكشِفونَ الضُّرَّ عن ذي ضُرّهِمْ ... ويُبِرّون على الآبي المُبِرّ[6]
فُضُلٌ أحْلامُهُمْ عَنْ جارِهِمْ ... رُحُبُ الأذرُعِ ، بالخَيْرِ أُمُرْ[7]
ذُلُقٌ في غارَةٍ مَسْفُوحَةٍ ... ولدى البَأسِ حُماةٌ ما نَفِرْ[8]
نُمْسِكُ الخيْلَ على مَكروهِها ... حِينَ لا يُمْسِكُهَا إلّا الصُّبُرْ[9]
حينَ نادى الحيُّ، لمّا فَزِعوا ... ودَعا الدّاعي، وقد لَجّ الذُّعُرْ[10]
أيُّها الفِتْيانُ في مجْلِسِنَا ... جَرِّدوا مِنْها وِراداً وَشُقُرْ[11]
أعوجِيّاتٍ، طِوالاً، شُزَّباً ... دُوخِلَ الصّنْعَةُ فيها والضُّمُرْ[12]

---

(١) المدّخر: الذي يخزن اللحم.

(٢) بكر: من قبائل العرب. الجزر: مفردها الجزور وهي الناقة المعدّة للذبح. المساميح: واحدها المسماح وهو السخي الكريم. اليُسر: الوافر و النعمة.

(٣) الغر: مفردها الأغر: وهو الأبيض النقي.

(٤) الروع: الشدة والخوف. الوقر: مفردها الوقور وهو المهيب.

(٥) المحفل: مكان اجتماع الناس. الغرّ: مفردها الأغر وهو الكريم الأفعال.

(٦) يبرون: يعينون. المبر: طالب العون.

(٧) رُحُبُ الأذرع: أصحاب صدورٍ واسعة. بالخير أُمر: يأمرون بالخير. والأمر مفردِها الأمور وهو الكثير الأمر.

(٨) الذلق: بضم الذال جمع الذلق بفتحها وهو المسرع. المسفوحة الكبيرة. نفرّ: نهرب.

(٩) الصُّبر: واحدها الصبور وهو صاحب البأس والشدة.

(١٠) الذعر: الخوف.

(١١) الورد: مفردها الورد وهو الجواد الأشقر.

(١٢) أعوجيّات: الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو من كرام الجياد. الشزب: واحدها الشاذب وهو الضامر والنحيل. الصّنعة: المهارة في ركوب الخيل. الضمر: الهزال.

مِــن يَــعــابِــيــبَ ذُكــورٍ، وُقُــحٍ   وهِـضَبّــاتٍ، إذا ابـتَـلَّ الـعُــذَرْ [1]

جــافِلاتٍ، فَــوقَ عُــوجٍ عُجُــلٍ   رُكِّبَتْ فيهــا مَــلاطِيسُ سُمُــرْ [2]

وَأَنــافَــتْ بِــهَــوادٍ تُــلُعٍ   كَجُــذُوعٍ شُذِّبَتْ عنها القِشَــرْ [3]

عَــلَتِ الأيْــدي بــأجْــوازٍ لَــهــا   رُحُبِ الأجْــوافِ، مــا إن تَنبَهِــرْ [4]

فــهي تَــردي، فــإذا مــا ألْــهَبَتْ   طــارَ، مِن إحْمــائِهَــا، شَدُّ الأُزُرْ [5]

كــائِراتٍ، وتَــراهــا تَــنْــتَــحِــي   مُسْلَحِبّاتٍ، إذا جَــدّ الحُضُــرْ [6]

ذُلُــقُ الــغــارَةِ، فــي إفْــزَاعِــهِــمْ   كَــرِعَــالِ الـطّيــرِ، أســراباً تَمُــرّ [7]

نَــذَرُ الأبــطَــالَ صَــرعــى بَــيــنــهــا   مــا يَني مِنهُــمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِــرْ [8]

فَــفِــداءٌ، لِبَــنــي قَــيْسٍ، عــلى   مــا أصَــابَ النّــاسَ من سُرّ وضُرّ [9]

خــالَتي والــنّفْسُ، قِــدْمــاً، أنــهم   نَعِمَ السّاعونَ في القَوْمِ الشُّطُرْ [10]

وهُــمُ أيْــســارُ لُــقْــمَــانٍ، إذا   أغْــلَتِ الشّتْــوَةُ أبــداءَ الــجُــزُرْ [11]

---

(١) اليعابيب: واحدها اليعبوب وهو الفرس الطويل السريع. الوُقح: واحدها الوقاح وهو الصلب الحوافر. الهضبات: مفردها الهضب وهو الكثير سيلان العرق. العُذر: مفردها العذار وهو جانب الخد.

(٢) الجافلات: السريعات. العوج: المائلة القوائم. الملاطيس: مفردها الملطاس وهو المعول الذي يكسر الحجارة وقد عنى به نضوة الجواد.

(٣) أنافت: اعتلت. الهوادي: واحدها الهادي وهو العنق. التُلع: مفردها إلتليع وهو العنق الطويل. شذبت: قشّرت.

(٤) الأجواز: مفردها الجوز وهو الوسط. تنبهر: تتعب.

(٥) تردي: تباعد الحصى لسرعتها. الهبت: سارت مسرعة.

(٦) الكاثرات: مفردها الكاثرة وهي التي ترفع ذنبهالسرعتها. المسلحبات: مفردها المسلحبة وهي الممتدة. الحضر: ضربٌ من السير السريع.

(٧) الذلق: مرّ شرحها في نفس القصيدة. رعال الطير: أسرابُهُ.

(٨) يني: يتعب. الكمي: الفارس. المنعفر: الملتصق بالتراب.

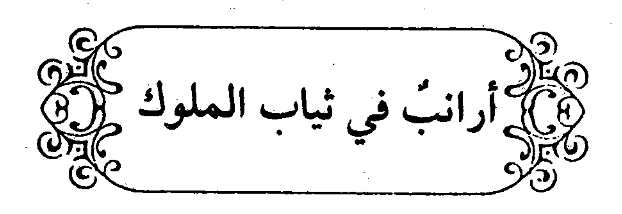
(٩) السر والضرّ: الخير والشر.

(١٠) الشُطر واحدها الشطير وهو البعيد.

(١١) الأيسار: أصحاب الجود والكرم. الشتوة: أيام الشتاء. الجز ر: واحدهاالجزور وهي الناقة المعدّة للذبح.

لا يُلِحّونَ عَلى غارِمِهِمْ وعلى الأيْسارِ تَيْسِيرُ العَسِرْ[1]
كُنْتُ فِيكُمْ كالمُغطّي رأسَهُ فانجلَى اليَوْمَ قِناعي وخُمُرْ[2]
وَلَقَدْ كنتُ، عليكُمْ، عاتِباً فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غيرِ مُرّ[3]
سادِراً، أحسَبُ غيّي رَشَداً فَتَنَاهَيْتُ، وقدْ صابَتْ بِقُرّ[4]

(١) الغارم: المدين. الإيسار: لعب الميسر.
(٢) الخمر: غطاء الرأس وهو الخمار.
(٣) عقبتم: أتيتم بعد ذلك. الذنوب: النصيب الوافر من العطاء.
(٤) السادر: العابث الذي لا يهتم لما يعمل. الغي: الجهل والضلالة. صابت بِقُرّ: من أمثال العرب ويضرب في موضع تناهي الأمر في الشدة.



أرانبُ في ثياب الملوك

[الطويل]

مِنَ الشَّـرِّ والتَّبريـحِ أوْلادُ مَعشَـرٍ ... كثيرٍ ولا يُعْطونَ في حـادِثٍ بَكْرا[1]

هُمُ حَـرْمَـلٌ أعْيَـا على كُـلّ آكِـلٍ ... مُبِيـرٌ، ولـو أمْسى سَـوَامُهُمُ دَثْـرَا[2]

جَمـادٌ بها البَسْبـاسُ تَرْهَصُ مَعْـزُها ... بَنـاتِ اللَّبُونِ والسَّـلاقِمَـةَ الحُمـرا[3]

فمـا ذنبُنـا في أنْ أداءَتْ خُصَـاكُمُ ... وأن كنتُمُ في قـوْمِكُمْ مَعشـراً أُدْرا[4]

إذا جَلَسُـوا خَيَّـلْتَ تحـتَ ثِيـابِـهِمْ ... خَـرَانِقَ تُوفي بـالضَّغِيبِ لها نَـذرا[5]

---

(١) التبريح : مبالغة الشدة. الحادث البكر : الفتي من الابل.

(٢) الحرمل : نبات مرّ. المبير : المهلك. السوام : الماشية والابل. الدثر : الكثيرة.

(٣) الجماد : الأرض القاحلة التي لا ينبت فيها زرع. البسبس : شجر تُتخذ منه الرحال. المعزاء : الأرض الكثيرة الحصى. بنات اللبون : صغار الإبل. السلاقمة : مفردها السلقم والسلقمة ومعناها الكبير من الإبل.

(٤) أداءت : مرضت. الأدر : مفردها الآدر وهو الوارم الخصية.

(٥) الخرانق : مفردها الخرنق وهو صغير الأرانب. الضغيب : صوت الأرنب.

أبـا كَـرِبٍ! أبْلِغْ لَـدَيْـكَ رِسـالَتي   أبـا جـابِـرٍ عَني، ولا تَـدَعَنْ عَمْـرا

هُمُ سَـوَّدوا رَهْـواً تَـزَوَّدَ في اسْتِـهِ   من الماءِ، خالَ الطَّيرَ وارِدةً عَشْرا[1]

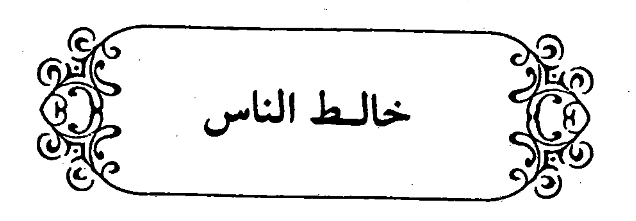
---

(١) سودوا فلاناً: جعلوه سيداً ـ الرهو: الطائر الذي زعمت العرب أنه يتزود بالماء بإسته إذا خشي العطش. واردة عشرا: عبارة أراد بها أن الطائر هذا تزود من الماء لأنه خال أن الطير ستشرب به وينفذ خلال عشرة أيام.

في هذا البيت معنى أخذه المتنبي عندما وصف ملوك قومه:

ودهـري نـاسـه نـاس صـغـارٌ   وان كـانـت لـهـم جـثـث ضـخـام

أرانـب غيـر انهـم ملـوك   مفتحـة عيونهـم نيـام



خالـط الناس

[الرمل]

خـالِطِ الـنّـاسَ بـخُـلْقٍ واسِـعٍ   لا تكُنْ كلبـاً، على النـاس، تَهِـرّ

لا بدّ يوماً أن تصادي

[الرجز]

يـا لـكِ مِـنْ قُـبّـرَةٍ بـمَـعْـمَـرِ   خلا لكِ الجوّ، فبيضي واصْفِري[1]

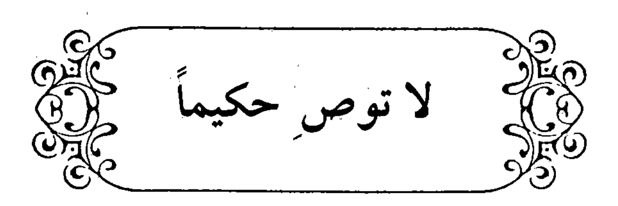
قـد رُفِـعَ الفَـخُّ، فمـاذا تَحْـذَري؟   ونَـقّـري مـا شِئتِ أن تُـنـقّـري

قـد ذَهَبَ الصّيّـادُ عنـكِ، فـابشِـري   لا بُـدّ يَومـاً أن تُصـادي، فـاصبـري

---

(١) معمر: مكان نصب فيه الشاعر فخاً لصيد الطيور لكنه لم يفلح لأن قبرة واحدة لم تغط على الفخ، ولما سحب فخه حطت الطيور على الحبّ الذي وضع عند الفخ فقال عندها هذه الأبيات.





لا توصِ حكيماً

[المتقارب]

إذا كنتَ، في حاجةٍ، مُرْسِلاً ... فأرْسِلْ حَكِيماً، ولا تُوصِهِ

وإنْ ناصِحٌ منكَ، يوماً، دَنا ... فلا تَنْأ عنه، ولا تُقْصِهِ(1)

وإنْ بابُ أمْرٍ، عليكَ التَوَى ... فشاوِرْ لَبيباً، ولا تَعْصِهِ(2)

وذو الحقّ لا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ ... فإنّ القَطِيعَةَ في نَقْصِهِ

ولا تَذكُرِ الدّهْرَ، في مجْلِسٍ ... حَديثاً، إذا أنتَ لم تُحْصِهِ(3)

ونُصَّ الحديثَ إلى أهلِهِ ... فإنّ الوثيقَةَ في نَصّهِ

ولا تَحْرِصَنّ، فَرُبّ امْرِىءٍ ... حَريصٍ، مُضاعٍ على حِرصِهِ

وكم مِن فَتًى، ساقِطٍ عَقْلُهُ ... وقد يُعْجَبُ النّاسُ من شَخْصِهِ

وآخَرَ تَحْسِبُهُ أنْوَكاً ... ويأتِيكَ بالأمرِ مِنْ فَصّهِ(4)

لبِسْتُ اللّيالي، فأفْنَيْنَني ... وسَرْبَلَني الدّهرُ في قُمْصِهِ(5)

---

(1) دنا: اقترب. تنأى: تبتعد. لا تقصه: لا تبعده.

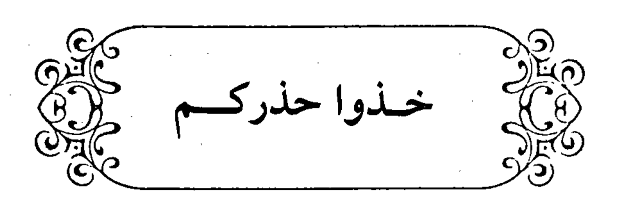
(2) التوى: صعب. اللبيب: صاحب العقل الفطن والراجح. لا تعصه: لا تخالف أمره.

(3) لم تُحصه: لم تعمل له حساباً.

(4) الأنوك: الجاهل. فصّه: أصله.

(5) سربلني: البسني السربال وهو القميص.





خذوا حذركم

[الطويل]

أَلَا اعْتَزِلِيْني اليومَ يا خَوْلَ أَوْغِضِي ... فَقد نَزَلَتْ حدباءُ مُحْكَمَةُ العضّ

أبا مُنْذِرٍ! كانَتْ غُرُوراً صَحِيفتي ... ولم أُعطِكُمْ بالطَوْعِ مالي ولا عِرْضي [1]

أبا مُنْذِرٍ! أفنَيْتَ فاستبْقِ بعضَنا ... حنانَيْكَ! بعضُ الشرّ أهوَن من بض [2]

فأقْسَمْتُ عند النُّصْبِ: إني لَهالِكٌ ... بمُلتَفّةٍ، ليست بغَبْطٍ ولا خَفض [3]

خُذوا حِذرَكُمْ أهلَ المُشَقَّرِ والصّفا ... عبيدَ اسْبذٍ والقرْض يُجزى من القرض [4]

ستَصْبَحُك الغَلْباءُ تَغْلِبُ، غارةً ... هنالكَ لا يُنجيك عَرْضٌ من العَرْض [5]

وتُلبِسُ قوماً، بالمُشقَّرِ والصّفا ... شآبيبَ موتٍ، تَسْتهِلُّ ولا تُغضي [6]

---

(١) أبو منذر كنية عمرو بن هند. الغرور: الخادعة. الصحيفة: الورقة او الرقعة التي يُكتب عليها. وهنا تعني الصحيفة التي سلمه إياها عمرو بن هند ليوصلها إلى المكعبر أبو كرب ربيعة بن الحرث عامله على البحرين وفيها يوصي عمرو بن هند عامله بقتل طرفة بن العبد حين وصول الصحيفة إليه.

(٢) حنانيك: اسم فعل بمعنى تحنن ثم تحنن.

(٣) النصب: ما يبنى من التماثيل وغيرها للعبادة. الملتفة: الأرض الكثيرة الشجر ويقصد بها البحرين. الغبط: المسرة والمفرحة. الخفض: لين العيش ورغده.

(٤) المشقر والصفا: حصن ونهر بالبحرين. اسبذ: جامع في البحرين. القرض: ما تسلفه من البر أو الإساءة.

(٥) الغلباء: التي لا تُقهر. العرض: الجيش العظيم.

(٦) الشآبيب: واحدها الشؤبوب وهو الدفعة من المطر. تغضي: تصبر أو تترك.

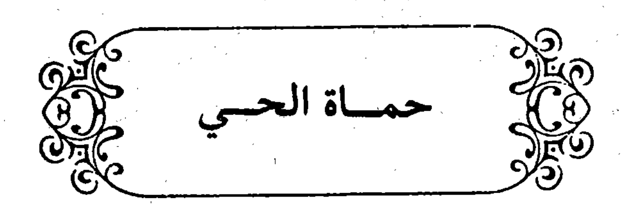
تَمِيـلُ على العَبْـديّ في جـوّ دارِهِ وعوْفَ بن سعدٍ تخترِمه عن المحض [1]

هُمـا أورداني المـوت عمْـداً وجَـرّدا على الغَدرِ خَيلًا ما تَمَلّ من الركض [2]

---

(١) العبدي: عبد عمرو بن بشر زوج شقيقة طرفة الذي وشاه إلى الملك عمرو بن هند.
عوف بن سعد: من المحرضين على قتل طرفة بن العبد أيضاً. تخترم: تستأصل.
المحض: صدق الود.

(٢) أورداني: أوصلاني.



حمـاة الحـي

[الطويل]

وإنّـا، إذا مـا الغَيْمُ أمسى كـأنّـهُ ... سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراء حَرجَفُ(١)

وجـاءَتْ بصُـرّادٍ، كـأنّ صَقيعَـهُ ... خِلالَ البُيوتِ والمنـازِلِ، كُرْسُفُ(٢)

وجـاءَ قَـريـعُ الشَّوْلِ يَـرقصُ قبلَهَـا ... إلى الـدِّفءِ، والرّاعي لها متحرِّفُ(٣)

نَـرُدّ العِشـارَ، المُنْقيـاتِ شَـظِيُّهَـا ... إلى الحيِّ، حتى يَمرِعَ المُتصيِّفُ(٤)

تَبيتُ إمَـاءُ الحيّ تَـطْهى قُـدورَنـا ... ويـأوي إلينا الأشْعَثُ المُتَـجـرِّفُ(٥)

ونحنُ، إذا مـا الخيْـلُ زَايَـلَ بَيْنَهـا ... من الطّعنِ، نَشّاجٌ مُخِـلٌّ ومُزْعِفُ(٦)

وجـالتْ عَذارى الحيّ شتّى، كـأنّها ... تَـوالي صُـوارٍ، والأسِنّـةُ تَـرْعَفُ(٧)

---

(١) السماحيق: مفردها السمحاق وهو الغيم الرقيق. الثرب. قطع من الشحم شبه بها الغيوم الرقيقة. الحرجف: الشديدة.

(٢) الصراد: السحاب الذي لا ماء فيه. الصقيع: الماء المتجمد من شدة البرد. الكرسف: القطن.

(٣) قريع الشول: فحل الإبل. تحرف الراعي: مال على نفسه من شدة البرد.

(٤) العشار: مفردها العشراء وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر. المنقيات: مفردها المنقية وهي الناقة السمينة. الشظي: عظم الساق. يمرع: يكثر فيه الزرع. المتصيف: مكان الاقامة بالصيف.

(٥) الاشعث: المغبر الشعر لكثرة ترحاله. المتجرف: الذي جرفت الأيام ثروته وماله.

(٦) زايل: فرق. النَشّاج: الضرب الذي يشخب دم منه. المخل المزعف: القاتل.

(٧) الصوار: قطيع البقر الوحشي. الأسنّة: مفردها السنان وهو رأس الرمح. تـرعف: تقطر دماً.

ولم يَحْمِ أهلَ الحيّ، إلّا ابنُ حُرّةٍ | وعَمَّ الدّعاءَ المُرْهَقُ المُتلهِّفُ[1]
ففِئْنا، غَداةَ الغِبِّ، كلُّ نَقيذةٍ | ومِنّا الكمِيُّ الصّابِرُ المُتعَرِّفُ[2]
وكارِهَةٍ، قد طَلّقَتْها رِماحُنا | وأنْقَذْنَها، والعَينُ بالماءِ تَذرِفُ[3]
تَرُدّ النّحيبَ في حَيازيمِ غُصّةٍ | على بَطَلٍ، غادَرْنَهُ وهو مُزعَفُ[4]

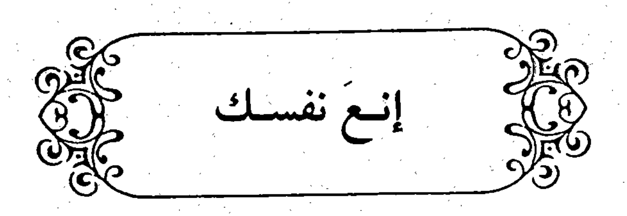
---

(١) المرهق: المتعب من شدة الحرب. المتلهف: المتحسر على خسارته.

(٢) فئنا: أعطينا الفيء أو الغنيمة. النقيذة: كل ما أُنقذ من الأموال والماشية. الغب: اليوم الذي يتلو المعركة. الكمي: الفارس الشجاع. المتعرف: الذي يعرف عن نفسه في الحرب.

(٣) الكارهة: المرأة التي تكره العيش مع زوجها. تذرف: تسيل منها الدموع.

(٤) النحيب: البكاء. الحيزوم: وسط الصدر. المزعف: المردى والمقتول.



إنعَ نفسك

[المتقارب]

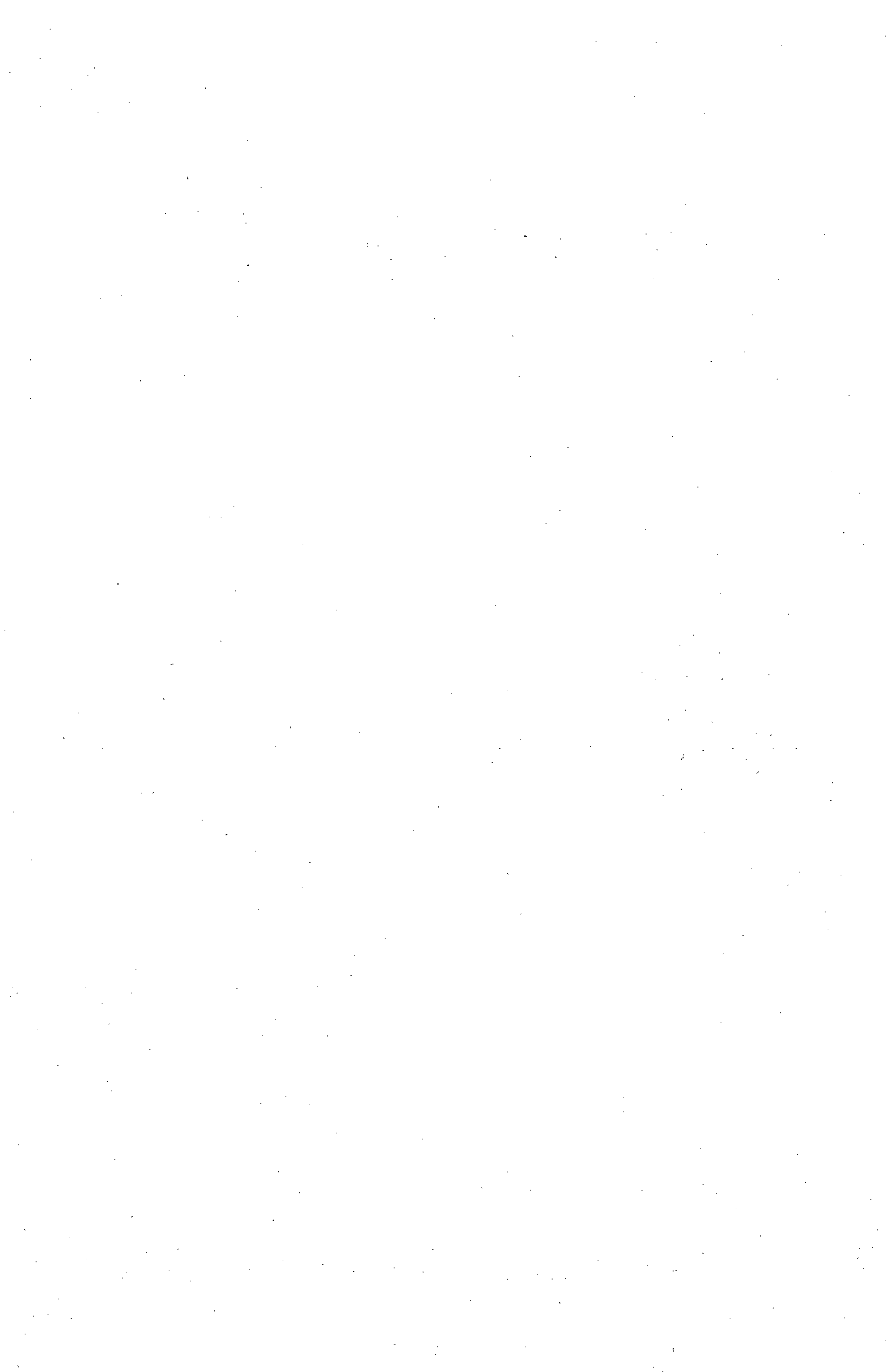
وَنَفْسَكَ فَانْعَ، وَلَا تنعني وَدَاوِ الكُلُومَ، وَلَا تُبرقِ(1)

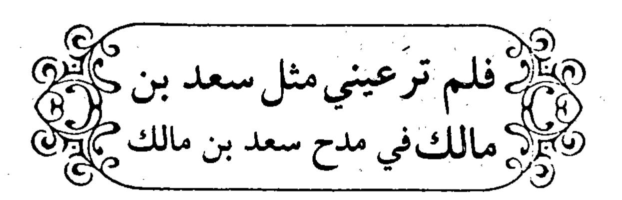
شر الناس من سرق

[البسيط]

ولا أُغِيرُ على الأشعارِ أسْرِقُها عنها غَنِيتُ، وشرُّ الناسِ مَن سرَقا
وإنَّ أحسنَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلُهُ بَيْتٌ يُقالُ، إذا أنْشَدتَهُ، صَدَقا

(1) الكلوم: مفردها الكلم وهو الجرح. لا تبرق: لا تحرك سيفك ليلمع.





فلم ترعيني مثل سعد بن مالك في مدح سعد بن مالك

[الطويل]

قِفي وَدِّعِينا اليوْمَ يا ابنةَ مالِكِ ... وعُوجي عَلينا مِن صُدورِ جِمالِكِ[1]

قفي، لا يكُنْ هذا تَعِلَّةَ وَصلِنا ... لِبَينٍ، ولا ذا حَظَّنا من نَوالِكِ[2]

أُخَبِّرْكِ أنّ الحَيّ فَرّقَ بَيْنَهُمْ ... نَوَى غُرْبَةٍ، ضَرّارةٍ لي كذلِكِ[3]

ولمْ يُنْسِني ما قدْ لَقِيتُ، وشفّني ... مِنَ الوَجْدِ، أنّي غيرُ ناسٍ لِقاءَكِ[4]

وما دُونَها إلاّ ثلاثُ مَآوِبُ ... قُدِرْنَ لِعيسٍ، مُسنِفاتِ الحَوارِكِ[5]

ولا غَرْوَ إلاّ جارَتي وسُؤالُها: ... ألا هَلْ لنا أهلٌ؟ سُئِلتِ كذلِكِ

تُعَيِّرُ سَيري في البلادِ ورِحلَتي ... ألا رُبّ دارٍ لي سوى حُرّ دارِكِ[6]

ولَيسَ امرُؤٌ أفنى الشّبابَ مجاوراً ... سِوى حَيّه، إلا كآخَرَ هالِكِ

ألا رُبّ يومٍ، لو سَقِمْتُ لعَادَني ... نِساءٌ كِرامٌ مِنْ حُيَيٍّ ومالِكِ[7]

---

(١) عوجي: ميلي.

(٢) التعلة: السبب الذي يلهي. النوال: العطاء. البين: البعد

(٣) النوى: البعاد.

(٤) شفني: اضعفني.

(٥) المآوب: مفردها الأوبة وهي العودة. العيس: الابل البيض التي يغشاها إحمرار. المسنفات: المرتفعات. الحوارك: واحدها الحارك وهو أعلى الكاهل.

(٦) تعيّر: تُعيب. حرّ الدار: باحتها.

(٧) سقمت: مرضت. حُيي ومالك: من أبناء عمومة طرفة بن العبد.

ظَلِلتُ بِـذي الأرطى فُـوَيقَ مُثقَّبٍ ... ببيئـةِ سَوءٍ هـالِكـاً أو كَهَـالِـكِ [1]

ومِنْ عـامِرٍ بِيضٌ، كـأنّ وجُـوهَهـا ... مَصابيحُ لاحَتْ في دُجىً مُتحالكِ [2]

تَـرُدُّ عليّ الـرّيـحُ ثَـوبيَ، قـاعِـداً ... إلى صَـدَفيٍّ ، كـالحَنِيّـةِ بـارِكِ [3]

رأيتُ سُعُـوداً من شُعـوبٍ كـثيـرةٍ ... فلمْ تَرَ عَيني مِثلَ سَعـدِ بنِ مالِـكِ [4]

أبَـرَّ وأوفـى ذِمّـةً يَـعـقِـدونـهـا ... وخَيراً، إذا ساوَى الذُّرَى بالحَوارِكِ [5]

وأنـمى إلـى مَجـدٍ تَـليـدٍ وسُـورةٍ ... تكـونُ تُراثـاً، عندَ حَيٍّ ، لهـالِكِ [6]

أبي أنـزَلَ الجبّارَ عـامِـلُ رُمحِـهِ ... عن السرْج، حتى خرّ بين السّنابكِ [7]

وسَيفي حُسـامٌ، أختلي بـذُبـابِـه ... قَـوانِسَ بِيضِ الدّارِعينَ الـدّوارِكِ [8]

---

(١) ذو الأرطى: موضع يكثر فيه الشجر وسمي على اسمها. وهي أشجار كبيرة يُستظل بها. مثقب: موضع.

(٢) الدجى المتحالك: الليل الشديد السواد.

(٣) الصدفي: البعير المنسوب إلى حيّ من همذان يُدعى الصدف. الحنية: القوس.

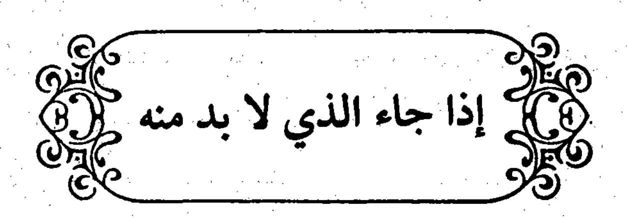
(٤) السعود: جمع لاسم علم يدعى سعد وقصد سعد بن مالك الممدوح.

(٥) الذرى: الأعالي. وقصد بها سنام الابل. والحوارك: مفردها الحارك وهو أعلى الكاهل.

(٦) أنمى: انتسب. التليد: القديم والمتوارث. السورة: المرتبة والشرف.

(٧) عامل الرمح: صدر الرمح. السنابك: مفردها السنبك وهو طرف الحافر.

(٨) اختلي: اقطع. ذباب السيف: حده. القوانس: مفردها القونس وهي اعلى بيضة الدرع. الدارعون: واحدها الـدارع وهو لابس الدرع. الدوارك: مفردهـا الـدارك، وهو المتيقظ والمتحسب للأمر.



[الطويل]

لِخَولَةَ بالأجْزَاعِ من إضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفحِ مِنْ قَوٍّ مُقامٌ وَمُحتمَلْ (1)

تَرَبَّعُهُ، مِرْباعُها ومَصِيفُها ... مِياهٌ، مِنَ الأشرافِ، يُرمى بها الحجلْ (2)

فلا زالَ غيثٌ مِن رَبيعٍ وصَيِّفٍ ... على دارِها، حيثُ استقرّتْ، له زَجَلْ (3)

مَرَتْهُ الجَنوبُ ثمّ هَبّتْ له الصَّبا ... إذا مسّ، منها مَسْكناً، عُدمُلٌ نَزَلْ (4)

كأنّ الخلايا فيه ضَلّتْ رِباعُها ... وعُوذاً، إذا ما هَدّهُ رَعدُه احتفَلْ (5)

لها كَبِدٌ مَلساءُ ذاتُ أسِرّةٍ ... وكشحانِ لم ينْقُض طِوَاءهما الحَبَل (6)

إذا قلتُ: هل يَسلو اللُّبانَةَ عاشِقٌ ... تَمُرُّ شؤونُ الحبّ من خولَةَ الأوَل (7)

---

(1) خولة اسم امرأة. الأجزاع: مفردها الجزع وهو المسافة التي تقطعها من الوادي. اضم: اسم واد. قو: وادٍ أيضاً. المقام: محل الاقامة.

(2) تربعه: تنزل به في الربيع. المرباع: المكان التي أقامت به في الربيع. المصيف: مكان الإقامة في الصيف.

(3) الغيث: المطر. الزجل: الرعد.

(4) مرته: احتلبته. الجنوب: رياح الجنوب. الصبا: الرياح الشرقية الخفيفة. العدمل: السحاب الكثيف.

(5) الخلايا: النياق المسنة. الرباع: الابل التي وُلدت في الربيع. العوذ: النياق الحديثة السن. احتفل: هطل مطره بشدة.

(6) الكبد المساء: البطن. الاسرة: التجاعيد والطيّات. الكشحان: واحدها الكشح وهو محل الخاصرة من الخصر. ينقض: يغيّر. الطواء: الضعف والهزال.

(7) يسلو: ينسى. اللبانة: الحاجة والقصد.

وما زادَكَ الشّكوى إلى مُتَنَكِّرٍ تَظَلُّ به تبكي، وليس به مَظَلّ [1]

متى تَرَ يوماً عَرْصَةً مِنْ دِيارِهَا ولو فَرْطَ حَوْلٍ ،تَسجُمُ العينُ أو تُهَل [2]

فقُلْ لِخَيالِ الحَنْظَلِيّةِ يَنقَلِبْ إليها، فإني واصِلُ حبلَ مَن وَصَلْ [3]

ألاَ إنما أبْكي لِيومٍ لقيتُهُ بجُرْثُمَ، قاسٍ ، كلُّ ما بَعدَهُ جَلَل [4]

إذا جاء ما لا بُدّ منهُ، فَمَرْحَباً به حينَ يَأتي لا كِذابٌ ولا عِلَل

ألا إنّني شرِبْتُ أسْوَدَ حالِكاً ألا بَجَلي منَ الشّرَابِ ألا بَجَلْ [5]

فلا أعْرِفَنّي، إنْ نَشَدْتُكَ ذِمّتي كداعي هَديلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلْ [6]

---

(١) المتنكر: الرسم المتغير.

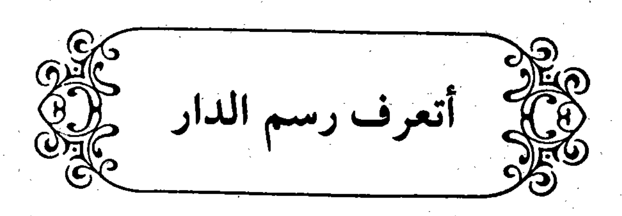
(٢) العرصة: ساحة الدار. فرط: بعد. الحول: العام. تسجم العين: يسيل دمعها.

(٣) الحنظلية: إمرأة من بني حنظل من تميم.

(٤) جرثم: اسم مكان. الجلل: الأمر العظيم والصغير وهنا المعنى الثاني.

(٥) الاسود الحالك: كاس الموت. البجل: الكفاية.

(٦) نشدتك: طلبتك. هديل: فرخ حمام زعمت العرب أنه مات عطشاً في عهد نوح عليه السلام. وما زال الحمام يبكيه ولا يمل ذلك.



أتعرف رسم الدار

[الطويل]

أتعْــرِفُ رسمَ الـدارِ قَفْــراً مَنازِلُــهْ كجَفْنِ اليمانِ زَخرَفَ الوشيَ ماثلُهْ(١)

بتثلِيثَ أوْ نَـجْـرَانَ أوْ حيـثُ تلتـقي مِنَ النّجْدِ في قِيعانِ جاشٍ مسائلُهْ(٢)

دِيــارٌ لِسلْمى إذ تصِيــدُكَ بــالمُنى وإذ حبلُ سلمى منكَ دانٍ تواصُله

وإذ هيَ مثلُ الرّئمِ ، صِيدَ غـزالُهـا لهـا نَظَرٌ سـاجٍ إليـكَ، تُـوَاغِلُهْ(٣)

غَنِينــا ، ومـا نخشى التّفــرّقَ حِقبَةً كِـلانا غَـريرٌ، نـاعِمُ العيش باجِلُهْ(٤)

لَـيَـاليَ أقْتــادُ الصِّبــا ويَقُــودُني يَجُـولُ بنَـا رَيْعــانُـهُ ويُحـاوِلُــهْ(٥)

سَمـا لَـكَ من سلْمى خَيــالٌ ودونَهـا سَوَادُ كَثِيبٍ، عَـرْضُــهُ فـأمـايِلُهْ(٦)

فذُو النّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمى وقُفٌّ كظَهْرِ التُّرْسِ تجري أساجله(٧)

---

(١) الجفن: الغمد. اليمان: أي السيف اليمان. زخـرف: زين. الوشـي: النقش. ماثلـه: صانعه.

(٢) تثليث ونجران: موضعان. النجد: المرتفع من الأرض. القيعان، الواحـد قاع: الأرض السهلة المطمئنة انفرجت عندها الجبال. جأش: موضع مسائلـه، الواحـد مسيل: مكان سيلان الماء.

(٣) الرئم: الظبي الخالص البياض. ساج: ساكن. تواغله: تسارقه.

(٤) غنينا: أقمنا. الحقبة: الزمن. الغرير: غير المجرب. الباجل: الحسن الحال المخصب.

(٥) ريعانه: أوله.

(٦) سما لك: ارتفع لك، السواد: الشخص. الكثيب: التل من الرمل. أمايله، الواحد أميل: جبل من رمل عرضه ميل في طول أميال.

(٧) ذو النّير: موضع. الاعلام واحدها العلم وهو الجبل. الحمى: حدود القبيلة. القف: ما ارتفع من الأرض. الأساجل: المعالم البعيدة التي تبدو كالسراب.

وأنّى اهْتَدَتْ سلمى وسَائلَ، بيننا ... بَشاشَةُ حُبٍّ، باشرَ القلبَ داخِلُهْ [1]
وكم دُونَ سَلمى من عَدُوٍّ وبلدةٍ ... يَحارُ بها الهادي، الخفيفُ ذلاذلُه [2]
يَظَلُّ بها عَيرُ الفَلاةِ، كأنّهُ ... رقيبٌ يُخافي شَخْصَهُ، ويُضائلُهْ [3]
وما خِلْتُ سلمى قبلَها ذاتَ رِجلةٍ ... إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جِيبَتْ سَرَابلُه [4]
وقد ذَهَبَتْ سلمى بعَقْلِكَ كُلّهِ ... فهَلْ غيرُ صَيدٍ أحْرَزَتْهُ حَبائِلُه
كما أحْرَزَتْ أسْماءُ قلبَ مُرَقِّشٍ ... بحُبٍّ كلمْعِ البَرْقِ لاحتْ مَخايله [5]
وأنْكَحَ أسْماءَ المُراديُّ، يَبْتَغي ... بذلكَ، عَوْفُ أن تُصابَ مَقاتِلُه [6]
فلمّا رأى أنْ لا قَرارَ يُقِرُّهُ ... وأنّ هَوَى أسْماءَ لا بُدّ قاتِلُه
تَرَحّلَ مِنْ أرْضِ العِرَاقِ مُرَقِّشٌ ... على طَرَبٍ، تَهْوي سِراعاً رواحِلُه [7]
إلى السّرْوِ، أرضٌ ساقه نحوها الهوى ... ولم يَدْرِ أنّ الموْتَ بالسّرْوِ غائله [8]
فغُودِرَ بالفَرْدَين: أرضٍ نَطِيّةٍ ... مَسيرَةِ شهْرٍ، دائبٍ لا يُوَاكِله [9]
فيا لكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها ... وما كلُّ ما يَهوَى امرؤٌ هو نائِلُه
فوجدي بسلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ ... بأسْماءَ، إذ لا تَستفيقُ عَواذِلُه [10]

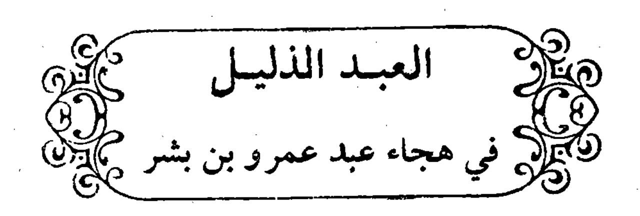
---

(١) بشاشةالحب: سروره. باشر: نطق.
(٢) الذلاذل: أسفل القميص.
(٣) عير الفلاة: حمار الوحش. يضائل: يصغر.
(٤) ذات الرجلة: كل من لها رجل، تمشي بها. قسوري الليل: مُعظمه وشدة سواده. السرابل والسرابيل: واحدها السربال وهو القميص.
(٥) اسماء: هي أسماء بنت عوف التي أحبها المرقش ابن عمها ولم يتزوجها فمات كمداً في حبها. المخايل: مفردها المخيلة وهي السحابة التي لا تمطر.
(٦) المرادي: زوج اسماء.
(٧) الطرب: الحزن. تهوي: تسير مسرعة. الرواحل: مفردها الراحلة وهي الناقة.
(٨) السرو: موضع قبر المرقش. غائله: قاتله.
(٩) الفردين: موضع. النطية: البعيدة. الدائب: المستمر في العمل. لا يواكله: لا يدب به الوهن.
(١٠) وجدي: شدة حبي. العواذل: مفردها العاذل وهو اللائم.

قضى نَحْبَـهُ، وَجـداً عليهـا مُـرَقِّشٌ وعُلّقْتُ مِنْ سَلمى خَبـالاً أُمـاطله [1]
لعمـري، لمـوْتٌ لا عقُـوبَـة، بَعْـدَهُ لذي البثِّ أشْفى من هوًى لا يزَايِله [2]

---

(١) قضى نحبه: مات. الخبال: فساد العقل.
(٢) ذو البث: صاحب الشكوى. يزايل: يفارق.



العبد الذليل

في هجاء عبد عمرو بن بشر

[الطويل]

لِهنـدٍ، بِحِـزَّانِ الشَّـريفِ، طُلولُ ... تَلوحُ، وأدنى عـهـدِهِنّ مُـحِيـلُ (١)

وبـالسَّفْـحِ آيـاتٌ، كـأنّ رُسـومَهـا ... يَمـانٌ، وَشَتْـهُ رَيـدَةٌ وسَحُـولْ (٢)

أرَبّتْ بهـا نـآجَـةٌ تَـزْدَهي الحَصى ... وأسْحَمُ وكّـافُ العَشيِّ هَـطولُ (٣)

فَغَيَّـرْنَ آياتِ الـدّيـارِ، مـع البِلى ... ولَيْسَ على رَيْبِ الـزّمـانِ كَفيـلُ (٤)

بمـا قـد أرى الحَيَّ الجَميعَ بغِبطةٍ ... إذا الحَيُّ حيٌّ، والحُلولُ حُلولُ (٥)

ألا أبلغـا عبْـدَ الضّـلالِ رِسـالـةً ... وقـد يُبلِغُ الأنْبـاءَ عَنـكَ رَسـولُ (٦)

دَبَبْت بِسـرّي بعـدمـا قـد عنِمتـه ... وأنتَ، بـأسرارِ الكرامِ، نسولُ (٧)

---

(١) هند: اسم امرأة. حزان الشريف: موضع. الطلول: مفردها الطلل وهو الاثر الباقي. المحيل: الذي مرّ عليه الحول أو العام.

(٢) السفح: أدنى الجبل. الآيات: مفردها الآية وهي العلامة. اليمان: الثوب المصنوع في اليمن. وشته: طرزته. الريدة والسحول: قريتان باليمن مشهورتان بصنع الأثواب.

(٣) أربّت: حلّت. النآجة: الريح القوية. تزدهي الحصى: تزيل ما عليها من غبار ورمل. الأسحم: السحاب الداكن الأسود. الوكاف: الكثير المطر. الهطول: الغزير.

(٤) آيات الديار: معالمها. ريب الزمان: نوائبه.

(٥) الغبطة: البهجة والسرور.

(٦) عبد الضلال: عبد عمرو بن بشر ابن عم طرفة وصهره في الوقت نفسه، وكان قد شكاه للملك عمرو بن هند بقصيدة هجاه طرفة فيها.

(٧) دببت: سرت سيراً خفيفاً. النسول: سريع المشي وفي معنى البيت مجازٌ معناه أن صهره لا يحفظ السر والدليل وشايته لطرفة عند عمرو بن هند.

وكيفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحَقُّ واضِحٌ وللحَقّ، بينَ الصّالحين، سَبيلُ [1]
وفَرّقَ عن بَيْتَيْكَ سعدَ بنَ مالكٍ وعَوفاً، وعَمراً، ما تَشي وتقولُ [2]
فأنتَ، على الأدنى، شَمالٌ عَرِيّةٌ شَآمِيّةٌ، تَزْوي الوُجوهَ، بَليلُ [3]
وأنتَ على الأقصى صباً غيرُ قَرّةٍ تَذاءَبَ منها مُرْزِغٌ ومُسيلُ [4]
وأنتَ امرُؤٌ منّا، ولستَ بخيرِنا جَواداً على الأقصى، وأنتَ بخيلُ
فأصْبَحْتَ فَقْعاً نابتاً بقَرارَةٍ تَصَوَّحُ عنه، والذّليلُ ذليلُ [5]
وأعلَمُ عِلماً ليسَ بالظّنّ أنّهُ إذا ذَلّ مَولى المَرْءِ فهْوَ ذَليلُ [6]
وإنّ لِسانَ المَرْءِ ما لم تكُنْ لَهُ حَصاةٌ، على عَوْراتِهِ لَدَليلُ [7]
وإنّ امرأً لم يعْفُ، يوْماً، فُكاهةً لمَنْ لمْ يُرِدْ سُوءاً بها، لَجَهُولُ [8]
تَعارَفُ أرواحُ الرّجالِ إذا التَقَوا فَمنْهُمْ عَدُوٌّ يُتّقَى وخليلُ [9]

---

(١) تضل الحق: تبتعد عنه. السبيل: المورد والطريق.

(٢) سعد وعوف وعمر: من أعمام وخؤولة الشاعر.

(٣) الأدنى: القريب. الشمال العرية: ريح الشمال الباردة. الشآمية: الريح الآتية من جهة الشام. تزري الوجوه: تغضبها. البليل: الرياح التي تصطحب معها الماء والندى. وقد قصد بالقريب نفسه.

(٤) الأقصى: البعيد. وقصد به عمرو بن هند. الصبا: الرياح الشرقية الخفيفة. القرة: الباردة. تذاءب: أتى من كل صوب. المرزغ: المطر. المسيل: المطر القوي الذي يبعث السيل.

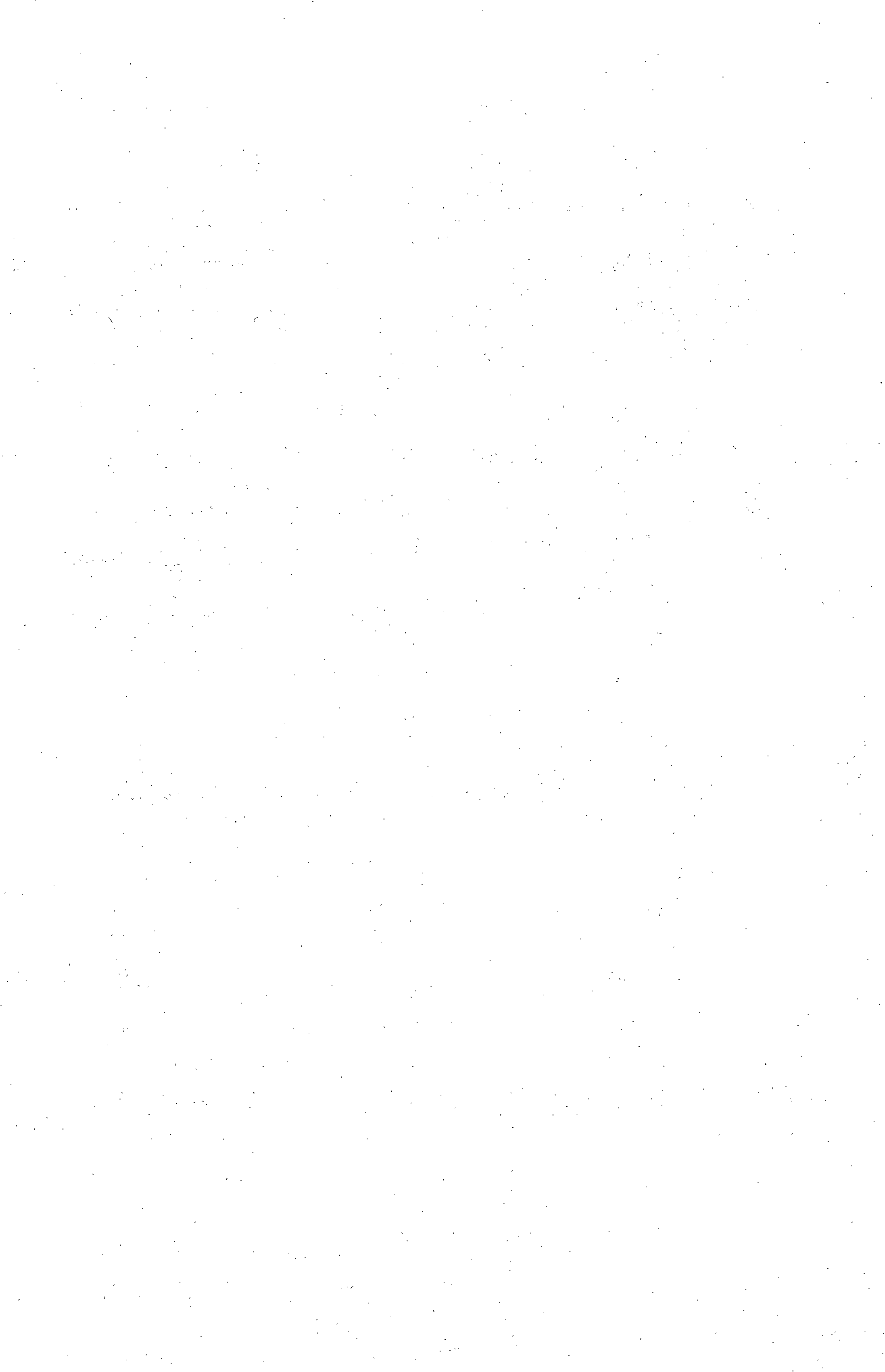
(٥) الفقع: الكمأة. وهو نبات يظهر إذا اشتد البرق والرعد في الصحراء. القرارة: الأرض المنبسطة. تصوّح: تتصوح وتتشقق.

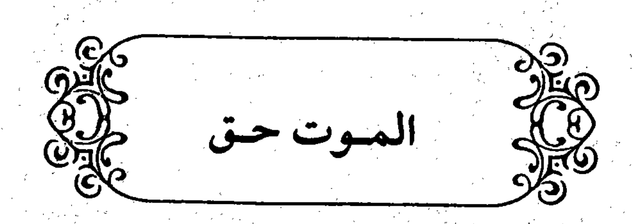
(٦) مولى المرء: قريبه.

(٧) الحصاة: العقل.

(٨) الفكاهة: الملاحة والظرف.

(٩) تعارف: تتعارف. الخليل: الاخ.





الموت حق

[الكامل]

وتَقـولُ عـاذِلَتي، ولَيسَ لهـا ... بِغَـدٍ ولا مـا بَعْـدَهُ، عِلْمُ[1]
إنَّ الثَّـرَاءَ هـوَ الخُـلودُ، وإنَّ ... المَرْءَ يُكرِبُ يَـوْمَهُ العُـدْمُ[2]
ولَئِنْ بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في ... هَضْبٍ تُقَصِّـرُ دونَـهُ العُصْمُ[3]
لَتُنَقِّبَنْ عَنّي المَنِيَّـةُ، إنَّ ... اللَّهَ لَيْسَ لِحُكْمِـهِ حُكْمُ[4]

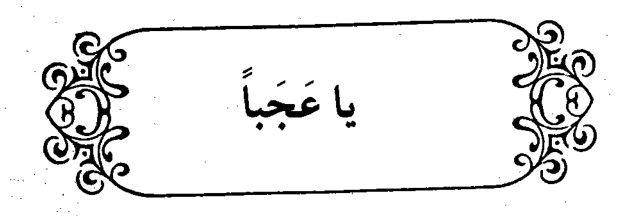
---

(١) العاذلة: اللائمة.

(٢) يكرب: يعكر الصفو. العدم: الفقر والحاجة.

(٣) المشقر: حصن بالبحرين. الهضب: الجبل المنبسط.. العُصم: مفردها الأعصم وهو الوعل الذي يغشى بياضه سواد أو العكس.

(٤) تنقب: تفتش.



يا عَجَباً

[الطويـل]

يـــا عَجَبا من عبــدِ عَمــرٍو وبَغْيِــهِ ... لَقد رَامَ ظُلْمي عَبدُ عَمـرٍو فأنعمـا(١)

ولا خَيــرَ فيــه، غَيــرَ أنّ لَــهُ غِنًى ... وأنّ لـه كَشحاً، إذا قـامَ، أهضما(٢)

يَــظَلُّ نِســاءُ الحَيّ يَعْكُفنَ حَــولَــه ... يَقُلنَ: عَسيبٌ من سـرارَةِ مَلْهمـا(٣)

لَــهُ شَــرْبَتــانِ بــالنّهــارِ، وأرْبَــعٌ ... منَ اللّيلِ، حتى آضَ سُخْداً مُوَرَّما(٤)

ويَشْـرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قَلبَــهُ ... وإن أُعْـطَهُ أتـرُكْ لِقلبيَ مَجثَمــا(٥)

كــأنّ السّلاحَ فــوْقَ شُعبَةِ بــانَــةٍ ... تَـرى نَفَخـاً وَرْدَ الأسِـرّةِ أسحَمـا(٦)

---

(١) لقد ورد هذا البيت على ألسنة الرواة بهذا الشكل ولكنـه لا يستقيم على البحر الـطويل كسائر ابيات القصيدة إلا بزيادة فاءٍ أو واو في أوله فيصبح على الشكل التالي:

وبغيه	عمـرو	ـد	من عبـ	عجبـا	فيا
//٥ //٥	//٥/٥		//٥/٥/٥		//٥/
مفاعلن	فعولن		مفاعيلن		فَعوْلَ

البغي: الظلم. رام: قصد وأراد. أنعم: أفـاض في الظلم وفي البيت اشـارة الى عبد عمرو بن بشر ابن عمه وصهره في الوقت نفسه وذلك بعد أن شكته اخته إليه.

(٢) الكشح: الخصر. الأهضم: النحيل الهزيل كخصور النساء.

(٣) يعكفن: يتـآطرن ويملن. العسيب: جـريد النخـل. السـرارة: أواسط الشيء. ملهم: موضع كثير النخل.

(٤) آض: عاد. السخد: المبلل.

(٥) يغمر: يُغطي. المحض: اللبن الحامض. المجثم: موضـع الراحـة. والمعنى أن عبد عمرو يشرب اللبن حتى تمتلىء أمعاؤه وتغطي قلبه بينما لو عُرِضَ عليَّ هذا الأمر لشربت القليل منه تاركاً لنفسي المتسع من الراحة.

(٦) الشعبة: الغصن. البانة: شجرة لينة. النفخ: الورم. الاسرة: تجاعيد الجسد. الإسحم الاسود.

إنْ تعيدوها نعدْ لكم

[المديد]

أشَـجَـاكَ الـرَّبْـعُ أمْ قِـدَمُـهْ   أمْ رَمَـادٌ، دارِسٌ حُـمَـمُـهْ[1]
كـسُـطُـورِ الـرّقِّ، رَقّـشَـهُ   بـالضّحَى، مُـرَقِّشٌ يَشِمُـهْ[2]
لَعِبَتْ، بعْـدي، السّيـولُ بـه   وجرى،فـي رَيّـقٍ، رِهَـمُـه[3]
جَـعَـلَتْـهُ حَـمَّ كَـلْكَـلِهَا   لـربـيـعٍ، دِيمَـةٌ تَـثِمُـه[4]
فـالـكَـثِـيبُ مُـعْشِـبٌ، أُنُـفٌ   فَـتَـنَـاهِـيـهِ، فَـمُـرْتَـكَـمُـهْ[5]
حـابـسي رَسْـمٌ وقَـفْـتُ بـهِ   لـو أُطِـيـعُ النّـفْس لم أرِمُـهْ[6]
لا أرى إلاّ الـنَّـعَـامَ بـه   كـالإمـاءِ أشْـرَفَتْ حُـزَمُـه[7]

---

(١) شجاك: أحزنك. الربع: محل الاقامة. الدارس: الذي زالت معالمه. الحمم: السواد.
(٢) الرق: صحيفة الجلد. رقّشه: دبّجه وزينه. يشِمه: يكتبه ويزينه.
(٣) الريِّق: أول الشيء وهنا أول النبات. والرهم: مطر الربيع.
(٤) الحم: الجانب، الكلكل: الصدر. الديمة: السحابة الماطرة. تثمه: تكسره والمعنى ان المطرة تكسر نبات الربيع.
(٥) الكثيب: مجتمع الرمل. الأنف: الكثير العشب الذي لم ترعه الماشية. تناهية: أواخره. المرتكم: مجتمع الشيء وهنا مجتمع الكثيب.
(٦) الرسم: الأثر الباقي. لم أرِمْهُ: لم أطلبه.
(٧) الهاء في به عائدة إلى الرسم في البيت السابق. أشرفت حزمه: علت حزم الحطب على رؤوس الاماء أي النساء.

تَذكُرُونَ، إذ نُقاتِلُكُمْ ... لا يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ [1]

أنتُمُ نَخْلٌ نُطيفُ بِه ... فإذا ما جُزَّ نَصْطَرِمُه [2]

وعَذارِيكُمْ مُقَلَّصَةٌ ... في دَعاعِ النَّخْلِ، تَجْتَرِمُهْ [3]

عُجُزٌ، شُمْطٌ، مَعاً، لكُمُ ... تَصْطَلي نِيرانَهُ خَدَمُهْ [4]

خَيرُ ما تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ ... يابِسُ الطَّحْمَاءِ، أوْ سَحَمُه [5]

فَسَعَى الغَلّاقُ، بَينهُمُ ... سَعْيَ خَبٍّ، كاذبٍ شِيَمُهْ [6]

أخذَ الأزلامَ، مُقْتَسِماً ... فأتى أغْواهُمَا زُلَمُهْ [7]

والقَرَارُ، بَطْنُهُ غَدَقٌ ... زَيّنَتْ جَلْهَاتِهِ أكَمُه [8]

ففَعَلْنَا ذَلِكُمْ، زَمَناً ... ثمّ دانى، بينَنا، حَكَمُه

إنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لكُمُ ... مِنْ هِجاءٍ، سائِرٍ كَلِمُهْ

وقِتَالٍ، لا يُغِبُّكُمُ ... في جَمِيعٍ، جَحفَلٍ لَهِمُه [9]

---

(١) النون في تذكرون عائدة لبني تغلب وهو يقول إننا إذا قاتلنا بني تغلب فلا نخاف على شيءٍ نخسره لأننا لا نملك شيئاً في الأساس.

(٢) جُزّ: قُطع. نصطرمه: نقطعه.

(٣) العذارى: مفردها العذراء وهي الفتاة البكر. مقلّصة: رافعة ثيابها. الذعاع: الرديء. تجترمه: تجتنيه.

(٤) الشمط: مفردها الأشمط والشمطاء وهي العجوز. خدمه: سالمه.

(٥) الطحماء: نبات يسبب النفخة للماشية إذا أكلت فيه. السحم: نبات اسود لا خير فيه.

(٦) الغلّاق: من رجال عمرو بن هند أرسله ليصلح ذات البين بين بكر وتغلب الخب: المكر والخداع. شيمه: مزاياه.

(٧) الازلام: مفردها الزلم وهو سهم من ثلاثة كتب على أولها أمرني وعلى الثاني نهاني. أما الثالث فبدون كتابة والمعنى ان الزلم أو السهم الذي أطلقه الغلاق كان اغوى من بقية السهام ولذا لم يستطع أن يُصلح بين بكر وتغلب.

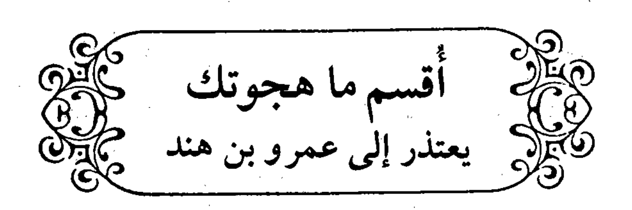
(٨) القرار: منتصف الوادي. الغدق: الكثير المياه. الجلهات: مفردها الجلهة وهي ما تراه من جهة الوادي. الاكم: مفردها الأكمة وهي المكان المرتفع.

(٩) يغبكم: يصيبكم مرة بعد مرة. الجميع: الجيش. الجحفل: الكثير العدد. اللهِمْ: الذي يلتهم ويقضي على كل شيء.

رِزُّه: قَدِّمْ وَهَبْ وَهَلا ذي زُهاءٍ، جَمّةٍ بُهَمُهْ[1]
يتركُونَ القَاعَ، تَحْتَهُمُ كَمَرَاغٍ، ساطِعٍ قَتَمُهْ[2]
لا ترى إلّا أخا رَجُلٍ آخِذاً قِرْناً، فمُلْتَزِمُهْ[3]
فالهَبِيتُ، لا فؤادَ لَهُ والثّبِيتُ، ثَبْتُهُ فَهَمُهْ[4]
للفَتى عقْلٌ يَعِيشُ به حيثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمُهْ

---

(١) الزر: الصوت. قدم. هب هلا: اسماء اصوات تستعمل لزجر الخيل. ذو الزهو والزهاء: الكثير العدد. الجمة: الكثيرة. البهم واحدها البهمة وهو الشجاع.
(٢) القاع: الأرض المنبسطة بين جبلين. المراغ: المكان الواسع الذي تتمرغ به الدواب.
(٣) التزم الشيء: تمسك به.
(٤) الهبيت: ضعيف القلب. الثبيت: الشجاع القوي.



أُقسم ما هجوتك

يعتذر إلى عمرو بن هند

[الوافر]

إنّي وَجَــدِّكَ، مـا هَجَــوْتُــكَ، وَالْـ ... أنْـصَــابِ يُـسْـفَــحُ بَـيْـنَـهُــنَّ دَمُ[1]

ولـقَــد هَـمَـمْـتُ بــذاكَ إذ حُـبِـسَـتْ ... وأُمِــرّ دونَ عُــبَـيْـدَةَ الــوَذَمُ[2]

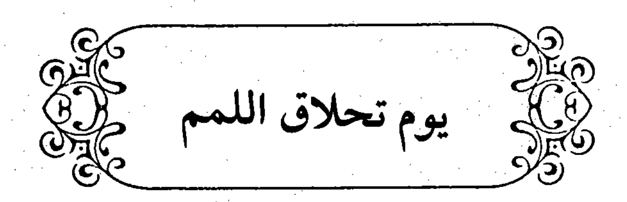
أخـشى عِـقــابَـكَ إن قَــدَرْتَ ولم ... أغْــدِرْ فـيُـؤثَـرَ بـيـنـنـا الـكَــلِـمُ[3]

---

(١) الجد: الحظ وعبارة أني وجدِّك تستعمل للقسم. الانصاب: مفردها النصب وهو ما عبد دون الله من التماثيل والاشخاص. يسفح: يراق ويهدر.

(٢) هممت: عزمت على ذلك. أمرّ: فتل فتلاً محكماً. عبيدة: تصغير مرخم لاسم معبد وهو معبد بن العبد أخو طرفة. الوذم: مفردها الوذمة، وهي السير بين اذن الدلو والخشبة.

(٣) يؤثر: يُشاع. الكلم: هنا الكلام الفاحش.



يوم تحلاق اللمم

[الرمل]

سـائِلوا عَنّـا الـذي يَـعْـرِفُـنَـا ... بقُـوانـا، يَـوْمَ تَحْـلاَقِ اللِّمَمْ[1]

يَـوْمَ تُبـدي البِيضُ عن أسْـوُقِـهـا ... وتَـلُفُّ الخَـيْـلُ أعْـراجَ الـنَّـعَـم[2]

أجْـدَرُ الـنّـاسِ بـرأسٍ صِـلْدِمٍ ... حـازِمِ الأمرِ، شُجاعٍ في الوَغَم[3]

كـامِـلٍ ، يـحْـمِـلُ آلاءَ الـفَـتـى ... نَـبِـهٍ، سَيِّـدِ سـاداتٍ، خِضَـمّ[4]

خَـيْـرُ حَـيٍّ مِـنْ مَـعَـدٍّ، عُـلِـمـوا ... لِـكَـفِـيٍّ ، ولـجـارٍ، وابـنِ عَـمّ[5]

يَـجْـبُـرُ الـمَـحْـرُوبَ فِـيـنَـا مـالَـه ... بـبِـنـاءٍ، وسَـوَامٍ ، وخَـدَمْ[6]

نُـقُـلٌ لـلشَّـحْـمِ فـي مَـشْـتَـاتِـنـا ... نُـحُـرٌ لـلنِّـيـبِ، طُـرّادُ الـقَـرَمْ[7]

---

(١) يوم تحلاق اللمم: يوم من أيام حرب البسوس يدعى يوم فضه أمر فيه الحارث بن عباد قومه بني بكر بحلق شعور رؤوسهم كي يعرف بعضهم بعضاً وسمي هذا اليوم عندها: يوم تحلاق اللمم. واللمم: مفردها اللمة وهي مجتمع شعر الرأس.

(٢) البيض: مفردها البيضاء وهي المرأة الحرة الكريمة. الأسْوُق: ما بين الكعب والركبة. الاعراج: مفردها العرج وهو قطيع الابل. النعم: الماشية من الابل والابقار والاغنام.

(٣) الصلدم: القوي الشديد. الوغم: الحرب الشديدة.

(٤) آلاء الفتى: عدته الكاملة. الخِضم: الكريم المعطاء.

(٥) الكفي: الرغيد العيش.

(٦) يجبر: يصلح ويعيد الشيء الى أصله. المحروب: السليب المال. السوام: الماشية الراعية.

(٧) نقل الشحم: كثيرو نقل الشحم لإطعام الضيوف وفي ذلك دليل على الكرم. مشتاتنا: =

نَـزَعُ الـجـاهِـلَ فـي مَـجْـلِـسِـنَـا ... فـتـرى المجلِسَ فِـيـنَـا كـالـحَـرَم

وَتـفَـرّعْـنَـا، مِـن ابـنَـيْ وائِـلٍ ... هـامـةَ العِـزّ، وخُـرْطـومَ الكَـرَمْ[1]

مِنْ بـنـي بَـكْـرٍ، إذا مَـا نُـسِـبُـوا ... وبَـنـي تـغـلِـبَ ضَـرّابـي الـبُـهَـم[2]

حِينَ يَحْمي النـاسُ نَحْمي سِـرْبَنَـا ... وَاضِحي الأوْجُـهِ، معـرُوفي الكَـرم

بِـحُـسـامَـاتٍ تَـرَاهَـا رُسَّـبـاً ... في الضّـريبـاتِ، مُتِـرّاتِ العُصُمْ[3]

وَفُـحُـولٍ هَـيْـكَـلاتٍ، وُقُـحٍ ... أعـوَجِـيّـاتٍ، عَـلـى الشّـأوِ أُزُمْ[4]

وَقَـنـاً جُـرْدٍ، وخَـيْـلٍ ضُـمَّـرٍ ... شُـزّبٍ، من طُولِ تَعْـلاكِ اللُّجُمْ[5]

أدّتِ الـصّـنـعَـةُ فـي أمْـتُـنِـهـا ... فَهْيَ، من تحتُ، مُشيحاتُ الحُزُم[6]

تَـتّـقـي الأرْضَ بِـرُحٍّ وُقُـحٍ ... وُرُقٍ، يَـقْـعَـرْنَ أنْـبَـاكَ الأكَـمْ[7]

وتَـفَـرّى الـلحـمُ مِـنْ تَـعْـدائِـهـا ... والتّغـالي، فهيَ قُبٌّ كـالـعَـجَـمْ[8]

خُـلُـجُ الـشّـدّ، مُـلِـحّـاتٌ، إذا ... شـالتِ الأيْـدي عليهـا بالجِـذَمْ[9]

= محل إقامتنا في الشتاء. النحرُ: مفردها الناحر وهو الذابح. النيب: مفردها الناب وهي الناقة الهرمة. القرم: الشوق إلى اللحم.

(١) إبنا وائل: تغلب وبكر. فوالد طرفة كان من بكر وأمه تغلبية. الخرطوم: الأنف.

(٢) البهم: مفردها البهمة وهو الشجاع.

(٣) الحسامات الرُسّب: السيوف التي ترسب في المكان الذي طعنت به. المترات: القاطعات. العصم: المعاصم. ومفردها المعصم وهو موضع الحلى في اليد.

(٤) الهيكلات: الطويلات. الوقح: مفردها الوقاح وهو الصلب الحوافر. اعوجيات: منسوبة إلى اعوج وهو من كرام الجياد. الشأو: الغاية. الأزم: واحدها الازوم وهو القوي النشيط.

(٥) القنا الجرد: الرماح الملساء. الشرب: مفردها الشازب وهو النحيل.

(٦) الامتن: واحدها المتن وهو الجانب أو الظهر. مشيحات: مائلات.

(٧) الرح: حافر على هيئة العقاب. الوقح: مفردها الوقاح وهو الصلب. الورق: مفردها الأورق وهو المغبر. يقعرن: يحطمن. الانباك: مفردها النبك وهي التلة الحادة الرأس.

(٨) تفرّى: تجمع. التعداء: السير السريع. التغالي: المبالغة في السير. القبّ: مفردها الأقب وهو الهزيل الضامر البطن. العجم: مفردها العجمة وهي نواة الثمر.

(٩) خلج الشد: قويات. ملحات: مجتهدات في طلب الأمر. الجذم: مفردها الجذمة وهو السوط.

قُــدُمــاً تَنْضُــو إلــى الــدّاعي، إذا خَلّلَ الـدّاعي بـدَعْــوَى، ثمّ عَمّ [1]

بِــشَــبــابٍ وكُــهُــولٍ نُــهُــدٍ كَــلُيــوثٍ بَيــنَ عِــرّيسِ الأجَــمْ [2]

نُمْسِــكُ الخيْــلَ على مَكْــرُوهِهــا حــينَ لا يُــمسِــكُ، إلاّ ذو كَــرَمْ [3]

نَــذَرُ الأبـطـالُ صَــرْعَى بَيْـنَهــا تَعْكُفُ العِقْبــانُ فيهــا والــرَّخَــمْ [4]

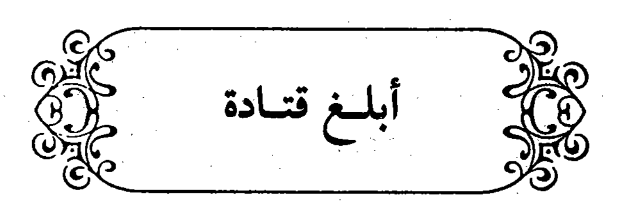
---

(١) تنضو: تسير مسرعة. الداعي: طالب العون. خلّلَ: خصص. عم: عمّمَ الأمر.

(٢) الكهول: مفردها الكهل وهو المتقدّم في السن. النهد: مفردها الناهـد وهو الشامخ. الليوث: واحدها الليث وهو الاسد. العريس والعرين واحد وهو مأوى الأسـد. الأجم: مفردها الاجمة، وهي المكان الملتف الشجر.

(٣) نمسك: نجبر. المكروه: الشيء الصعب.

(٤) نذر: نترك. الصرعى: القتلى. تعكف: تستدير. العقبان. مفردها العقـاب وهـو من الطيور الجوارح. والرخم أيضاً.



أبلـغ قتـادة

[الوافر]

إنّ آمـرأً، سَـرْفَ الـفـؤادِ، يَـرى ... عَـسَـلاً بمـاءِ سـحـابَـةٍ شَـتْـمي (١)

وأنـا آمـرؤ أكـوى من القَصَـرِ الـ ... ـبادي، وأغْشَى الدُّهْمَ بـالـدُّهْمِ (٢)

وَأُصِـيـبُ شـاكِـلَةَ الـرّمـيّـةِ، إذ ... صَـدّتْ، بِصَفْحَتِهـا، عنِ السّهمِ (٣)

وأُجِـرُّ ذا الـكَـفِـلِ الـقَـنـاةَ عـلى ... أنْـسـائِـهِ، فَـيَـظَلُّ يَـسْـتَـدمي (٤)

وتصُـدُّ عنـك مَخيلةَ الـرّجـلِ الـ ... ـعـرّيضِ مُـوضِحَـةٌ عَنِ العَـظْمِ (٥)

بحُسـامِ سَيفِـكَ أو لِسـانِـكَ والـ ... ـكَلِمُ الأصيـلُ كـأرْغَبِ الكَـلْمِ (٦)

أبـلِغْ قَـتـادَةَ، غـيـرَ سـائِـلِهِ ... منـه الثـوابَ، وعـاجِـلَ الشُّكْمِ (٧)

---

(١) يقصد بامرىء: المسيب بن علس. سرف الفؤاد: غافله.

(٢) القصر: داء يصيب العنق. الدهم الأولى: الجمع الكثير. الدهم الثانية: الخيول السوداء. ومفردها الدهماء.

(٣) الشاكلة: الخاصرة، صفحة الخاصرة: جنبها.

(٤) ذو الكفل: الثور الذي يوضع خرقة ما بين عنقه وبين النير الذي يُشد عليه. الانساء: مفردها النسا وهو عرق معروف يمتد من الفخذ إلى الكعب.

(٥) المخيلة: الجثة. العريض: الذي يتعرض للناس بالسوء. الموضحة: الطعنة التي تُظهر العظم.

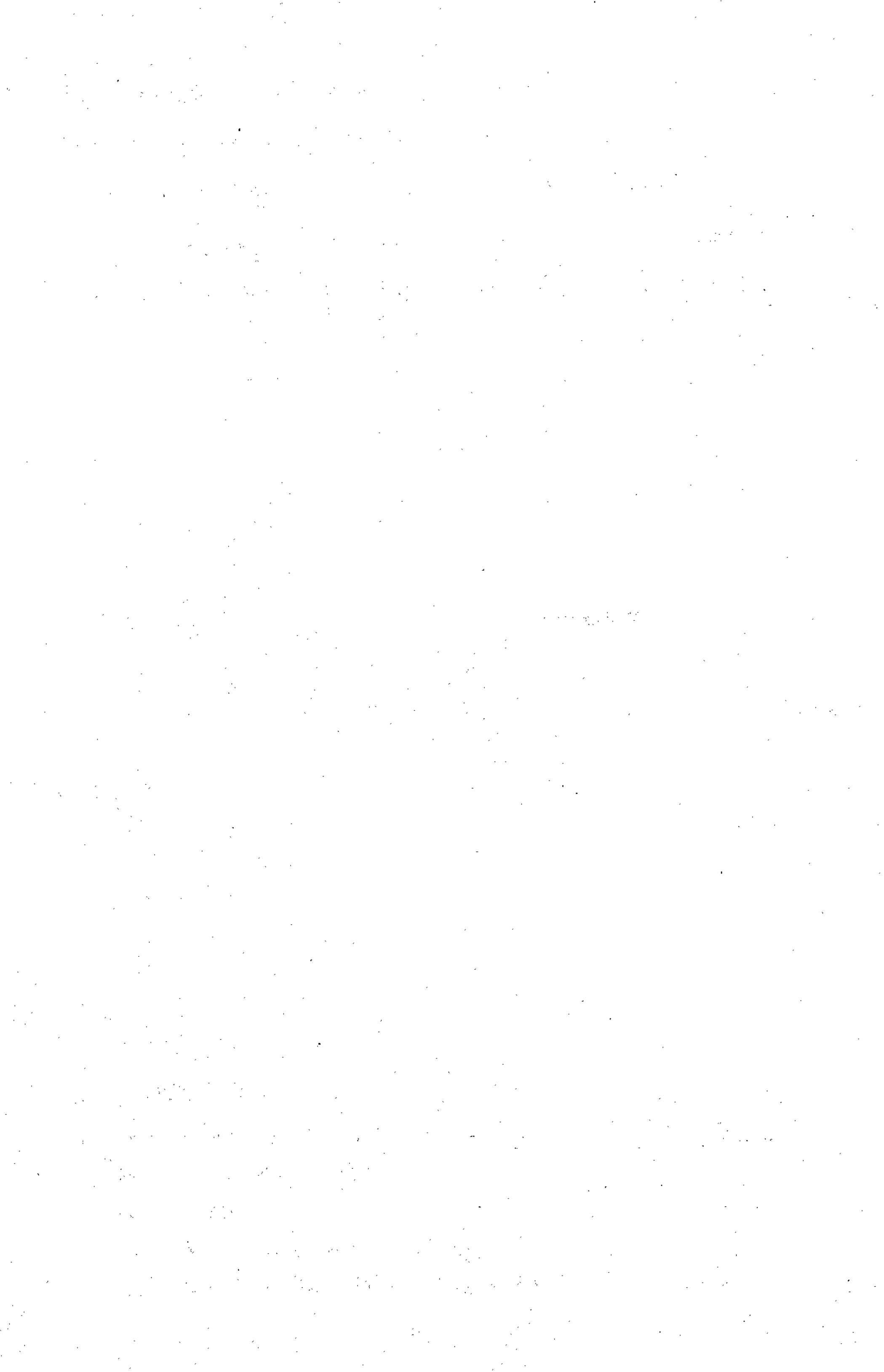
(٦) ارغب الكلم: ابلغ الجراح.

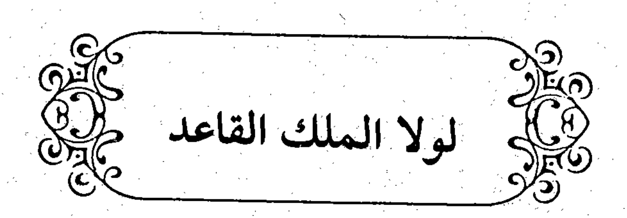
(٧) قتادة: وهو قتادة بن مسلمة الحنفي قصده قوم طرفة في سنة شح فبذل لهم وأعطاهم مالاً كثيراً ومن ألقاب قتادة: غيث الضريك والضريك هو الفقير وقد ضرب المثل به فقيل أقوى من غيث الضريك. الشكم: التعويض عن الخسارة.

أنـي حَـمِـدْتُـكَ لـلعَـشـيـرَةِ، إذْ جـاءَتْ إليـكَ مُـرِقّـةَ العَـظْمِ [1]
ألـقَـوا إلـيـكَ بـكـلّ أرْمَـلَةٍ شَعْثَـاءَ، تَحْمِـلُ مَنْقَـعَ البُـرْمِ [2]
فَفَتَحْتَ بـابَـكَ لـلمَكـارِمِ، حيـ ـنَ تَـوَاصَـتِ الأبْـوابُ بـالأزْمِ [3]
وأهنتَ، إذ قَـدِمـوا، التّـلادَ لهـمْ وكـذاكَ يَـفعَـلُ مُـبْتَـني الـنِّعْـمِ [4]
فَسَقَـى بـلادَكَ، غَيْـرَ مُـفْسِـدِهـا صَـوْبُ الغَمـامِ وديـمَـةٌ تَهْـمي [5]

---

(١) مُرِقّة العظم: الضعيفة الهزيلة.
(٢) الشعثاء: المغبرة شعر الرأس لكثرة التنقل. منقع البرم: القدر الذي توضع فيه الخيوط لتحاك وتغزل. وتصنع منها الاخبية.
(٣) الازم: الاغلاق.
(٤) أهنت: قدمت رخيصاً. التلاد: المال القديم.
(٥) صوب الغمام: مطر الغيوم. الديمة: الغيمة الماطرة كثيراً. تهمي: تدر المطر.





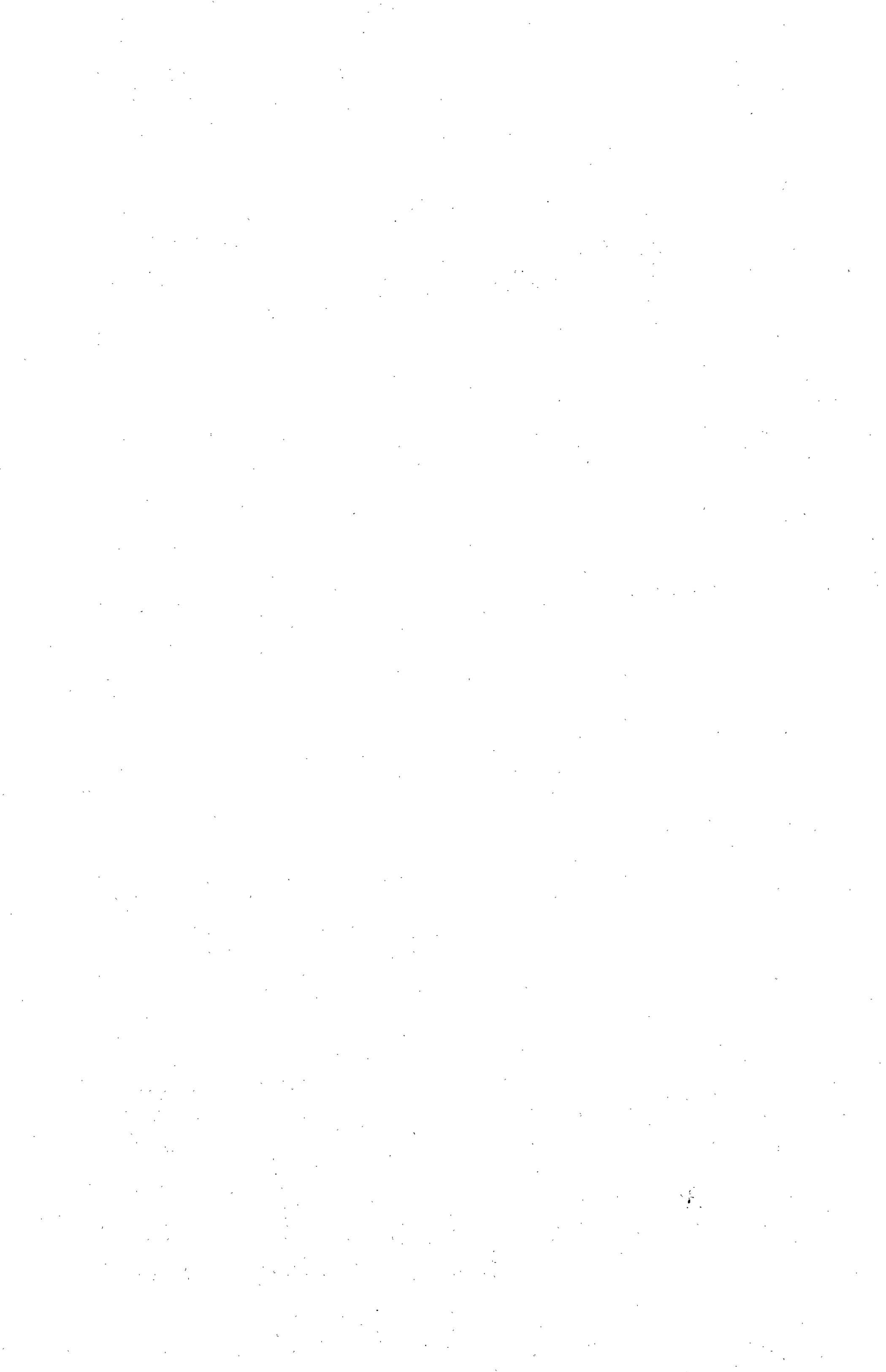
لولا الملك القاعد

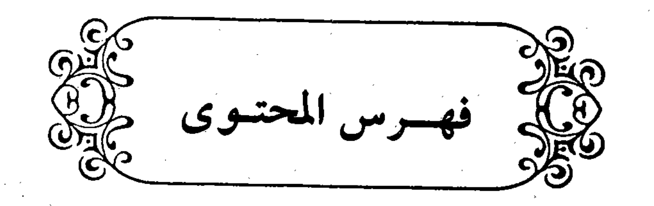
[الهزج]

أَلا يَـا ثـانِـي الـظَّبْـيِ   الّـذي يَـبْـرقُ شَـنَـفـاهُ[1]
وَلَــوْلا الـمَـلِـكُ الـقَـاعِـدُ   قَـدْ إلـثـمـنـي فَـاهُ[2]

(١) ثاني الظبي: شبيهه. يبرق: يلمع. الشنفان: مفردها الشنف وهو القرط المعلق في الأذن.

(٢) قال طرفة بن العبد هذين البيتين في جلسة خمر مع الملك عمرو بن هند. فكان ان مرّت شقيقة الملك ويقال انها نظرت إليه وضحكت.





فهـــرس المحتـوى